



الجمهورية العربية السورية



جامعة دمشق

كلية الزراعة

قسم الاقتصاد الزراعي

شعبة الإرشاد

مقرر الاتصال وتعليم الكبار

الدكتورة عفراء سلوم

الدكتور محمد العبدالله

الدكتورة آلاء الحلو



الإرشاد الزراعي Agricultural Extension وعملية التعلم والتعليم

• تعاريف

على الرغم من تعدد ما قدم من تعاريف للإرشاد الزراعي إلا أن هذه التعاريف لم تختلف كثيراً في مضمونها الأساسي، وقد يعزى تعدد ما قدم منها إلى اختلاف الكتاب في التركيز على جوانب معينة في العملية الإرشادية، وفيما يلي سنتعرض لبعض من هذه التعاريف.

فقد عرفه بعض الكتاب على أنه ' أسلوب تعليمي عام للزراع في غير المدرسة القصد منه مساعدة أهل الريف على مساعدة أنفسهم، يتعلمون فيه عن طريق الإقناع الأخذ بما توصي به معاهد الأبحاث ومحطات التجارب الزراعية بما يؤدي في النهاية إلى زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة الدخل والارتقاء بمستوى معيشتهم.

' الإرشاد الزراعي في الحقيقة عملية تعليمية بحثية موجهة إلى الفلاح في حقله أو منزله أو أي مكان في القرية، وهو يوجه بصفة خاصة إلى من لم يسعدهم الحظ بالتعليم المدرسي ومن يريدون المزيد من المعرفة خارج جدران المدرسة. وهو يشمل الزراعة وما يتصل بها مع التأكيد على المشكلات و الرغبات الماسة..'

الإرشاد الزراعي هو عملية تعليمية غير رسمية يقوم بها هيكل تنظيمي متكامل من المهنيين والقادة الملحين بهدف خدمة الزراع وأسرههم وبينتهم وسد احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية وذلك عن طريق إحداث تغيير مرغوب في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم.



عرف الإرشاد الزراعي " على أنه نظام للتعليم في غير المدرسة، حيث يتعلم الكبار والشباب عن طريق العمل. و هو عمل مشترك، تقوم به معاً كل من الحكومة والكلية الزراعية و الأهالي، لتوفير الخدمة والتعليم المستهدفين لمقابلة حاجات الناس وهدفه الأساسي تطوير الناس.

الإرشاد الزراعي هو خدمة تعليمية غير رسمية تؤدي خارج المدرسة بغرض تدريب المزارعين والتأثير عليهم هم وعائلاتهم. و ذلك بغرض تبني الوسائل المحسنة في الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وكذلك في التسويق والإدارة المزرعية والمحافظة على التربة.

وصف الإرشاد الزراعي بأنه : " عملية تعليمية غير رسمية تهدف إلى تعليم أهل الريف كيفية استغلال جهودهم الذاتية للارتقاء والنهوض بمستوى معيشتهم، وذلك عن طريق حسن استغلال المصادر الطبيعية المتاحة لهم واستعمال طرق أفضل في الزراعة والإدارة المنزلية وذلك لصالحهم كأفراد ولصالح أسرهم وأيضاً لصالح المجتمع والدولة التي يعيشون بها.

تعني كلمة إرشاد Extension الامتداد أو المد أو التوصيل ومعناها باللغة العربية:- التوجيه نحو الخير والصواب، لذا فإن هذا المصطلح يعني ضمناً توصيل العلوم الزراعية أو نشرها أو التوجيه الزراعي نحو الصواب.

أما التعريف الشامل والعلمي لمفهوم الإرشاد الزراعي فيختلف باختلاف العلماء الذين كتبوا فيه واختلاف الدول والسياسات التي تطبقه.

و عموماً فإننا غالباً ما نجده يعرف بأنه عملية تعليمية أو جهاز تعليمي أو خدمة تعليمية ولكل منها مدلولات معينة.



هناك أسس للإرشاد الزراعي :

أولاً: تعريفه كعملية تعليمية:

إن كلمة (عملية) حسب القاموس تعني مراحل متتابعة وخطوات متشابهة تؤدي إلى هدف أو أهداف معينة والعملية التعليمية تشمل عدة مراحل :-

1. دراسة الموقف وليكن فرداً أو جماعة لهم خصائص ورغبات واحتياجات ومشاكل معينة.
 2. أعداد خطة محدودة لسد هذه الحاجات أو حل تلك المشكلات.
 3. تنفيذ هذه الخطة.
 4. قياس النتائج للتأكد من تحقيق هذه الأهداف.
 5. إعادة النظر في هذه المواقف والمراحل للتعديل أو الإضافة و الحذف.
- و من أجل أن تتحقق دراسة الموقف لابد من الإلمام بمقررات في علم النفس والاجتماع والتنمية. و من أجل تحقيق مرحلة التخطيط تتطلب الإلمام بالمناهج المختلفة التخطيط وأساليب إدارة الأعمال ومن أجل تحقيق مرحلة التنفيذ نحتاج إلى خبرة واسعة في طرق البحث والإحصاء. تغيير سلوك المزارعين نحو الأفضل.

ثانياً: أما تعريفه كخدمة تعليمية:

فيعني ضمناً ثلاث جوانب.

- (1) أنه عمل ميداني وليس مكتبي ويتطلب عملاً يدوياً مع النبات والحيوان.
- (2) أداء معين لسد حاجة معينة ، والحاجة تمثل نقصاً في أحد متطلبات الحياة أو هي الفرق بين الوضع الحالي أصحاب الحاجة وما يصبوا إليه.
- (3) العمل الإرشادي يجب أن يشمل لتلك الحوافز والمكافآت التي تدفعه أكثر للعمل.

ثالثاً: تعريفه كجهاز تعليمي:

العمل الإرشادي يشمل مجموعة من المكونات ذات العلاقة فيما بينها والتي تشكل هيكلاً مستقلاً وهذا يؤكد على عملية ربط هذه العمليات والمراحل والعاملين في تنظيم مستقل طبقاً



الجمعية العربية السورية



لمواصفات معينة. فالجهاز الإرشادي يشمل المرشدين والأخصائيين والإداريين ووسائل النقل والمكاتب (المجهزة) والمعدات الفنية والمتطلبات المالية وأي نقص في هذه المتطلبات يعني خللاً في هذا الجهاز يمنع من تأدية رسالته على الوجه المطلوب. من هذه العناصر الثلاثة للتعريف يمكن أن ينظر للإرشاد على أنه 'جهاز معين يقوم بعملية تعليمية لتحقيق خدمة معينة'.

وأبسط تعريف للإرشاد هو:

نظام للتعليم خارج المدرسة حيث يتعلم الكبار والصغار أثناء العمل وتشارك الحكومة والمراكز البحثية الزراعية والأهالي في وضع البرامج الملائمة لكل ظرف وزمان المنطقة.

و إجمالاً تعريف الإرشاد الزراعي:

نوع من التعليم المميز يوجه خارج النطاق المدرسي النظامي (التقليدي) بقصد تعليم وتدريب وتوعية المزارعين وترغيبهم في اقتباس أحدث الطرق والأساليب الزراعية الإنتاجية والتعاونية والتسويقية والإدارية المزرعية والتمويلية والاستهلاكية والادخارية بما يؤدي إلى إسهام المزارعين بالنهوض بمستوياتهم في كل ما يتعلق بالشؤون الزراعية عن طريق إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم.

• علاقة الإرشاد الزراعي بالعلوم الأخرى:

يعتبر علم الإرشاد الزراعي هجيناً من عدد من العلوم الاجتماعية والزراعية ، وبالتالي يجب تفهم العلاقة بين الإرشاد وهذه العلوم نظراً لتأثيرها على أداء مهام الإرشاد . وتشمل هذه العلوم ما يلي:



العلوم الزراعية الحديثة



- ❖ **علوم الاجتماع:** يعمل المرشدون في بيئة اجتماعية لها تنظيمها المتميز من حيث المؤسسات المختلفة، دور ومكانة أفراد المجتمع والنظام القيمي، وأهداف المجتمع، ويسمح التعرف على هذه الأبعاد الاجتماعية بنقهم قيم وتقاليد المجتمع، تركيب السلطة وسلوك الناس، وإمكانية وفرص نجاح إحداث التغييرات السلوكية اللازمة السابق ذكرها بهدف الارتقاء بمستوى الحياة الاجتماعية مادياً وثقافياً. وتشمل علوم الاجتماع علم المجتمع الريفي، علم النفس (التربوي، الاجتماعي..) مبادئ تعليم الكبار وعلوم الدراسات الإنسانية.
- ❖ **نظم الاتصال ومبادئ الإعلام الزراعي:** يمثل التعليم الإرشادي عملية اتصال باستخدام وسائل شخصية أو عامة. فالوسائل الإرشادية العامة مثل الصحف والنشرات الزراعية والإذاعة والتلفزيون هي من الطرق الإرشادية الهامة التي يتعين تفهم دورها والعوامل المؤثرة على فعاليتها. و لذلك فإن استخدام هذه الوسائل تحكمه قواعد علمية يتعين على العاملين في الإرشاد الإلمام بها.
- ❖ **العلوم الزراعية المتعلقة بالإنتاج النباتي أو الحيواني:** نظراً لأن التقنيات الحديثة أن تكون متفوقة على الأساليب السائدة وملائمة للظروف المحلية.
- ❖ **علوم الاقتصاد الزراعي:** نظراً لضرورة أن تؤدي التقنيات الزراعية الحديثة إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية والاقتصادية، وتشمل هذه العلوم بصورة رئيسية الإدارة المزرعية والتسويق الزراعي واقتصاديات التعاون والتمويل الزراعي.
- ❖ **الاقتصاد المنزلي:** لأن الإرشاد يتعلق بالأسرة ويستهدف رفع مستواه المعيشي الغذائي والصحي و يعترف بدور المرأة الريفية المنتجة وحيوية مشاركتها في العمل الزراعي.
- ❖ **علم البيئة:** حيث أن أساليب الإنتاج يجب أن لا تؤدي إلى الإضرار بالبيئة وتحافظ على الموارد الطبيعية وتسمح بتحقيق التنمية الزراعية والمستدامة. و يشمل ذلك ترشيد استعمال المواد الكيماوية مثل الأسمدة والمبيدات وتنظيم التخلص من المخلفات مثل العبوات والبلاستيك بطريقة مناسبة والمحافظة على الغابات والمراعي الطبيعية من خلال ترشيد استعمالات الأراضي.



أهمية الإرشاد الزراعي :

من المعروف إن الإرشاد الزراعي نشاط وعمليات تعليمية ترمي إلى إحداث تغييرات ايجابية مرغوبة في سلوك الأفراد والمتعاملين معه وبالإضافة إلى ذلك يمكن عرض أهمية الإرشاد الزراعي كما يلي:

- 1- يعتبر الإرشاد الزراعي احد مسالك وأنشطة تعليم الكبار يوجه جهوده لتلاقي النقص في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم والتي لم يتمكنوا من الحصول عليها من خلال التعليم الرسمي وتوفير الفرص أمام الريفيين ليكونوا بمستوى جيد .
- 2- انه سبيل الاتصال ذو الاتجاهين والذي يربط ما بين جهات البحث العلمي والريفيين . فهو ينقل للريفيين ما تتوصل إليه جهات البحث العلمي من مستجدات في الزراعة وينقل من جهة أخرى المشاكل والحاجات التي يعاني منها الريفيون إلى جهات البحث العلمي ذات العلاقة لتجد الحلول المناسبة لها .
- 3- للإرشاد الزراعي أهمية كبيرة في مجال السياسة الزراعية سواء عند وضع هذه السياسة أو عند تنفيذها . فالسياسة الزراعية ترمي إلى توفير الغذاء المطلوب إلى أبناء الشعب وتحقيق الرفاهية لأبناء الريف .
- 4- يؤدي الإرشاد الزراعي دوره الفاعل في المحافظة على الموارد الطبيعية المتوفرة في المناطق المحلية وتتميتها وذلك من خلال توعية وتعليم الريفيين ماهية هذه الموارد وكيفية المحافظ عليها .
- 5- يلعب الإرشاد الزراعي الدور التعليمي المهم في إدخال ونشر الحرف والصناعات الريفية الزراعية القائمة أساسا على استغلال المنتجات الزراعية وفيما يعود بالنفع الاقتصادي على الأسرة لرفع مستوى دخلها ومعيشتها .
- 6- العمل على رفع المستوى الصحي للإنسان الريفي من خلال برامج التوعية الصحية ابتداء من تربية الطفل والعناية به والاعتناء بالتغذية الضرورية لصحة الفرد وإعداد الغذاء وحفظه .



المهمة الأولى لكل مرشد زراعي ومرشدة زراعية هي تعليم الكبار . وبقدر تلك الأهمية التي يجب أن يوليها المرشد أو المرشدة لكي يكون متمكنا في مجالات عمله الفنية (انتاج نباتي - انتاج حيواني - اقتصاد منزلي) فانه من الأهمية بمكان أن يكون متفهما للسكان الريفيين ، رجالا ونساء ، كيف يشعرون ويفكرون ، ما هي الدوافع والقيم التي تؤثر فيهم ، وكيف يتعلمون .

أن تشجيع السكان الزراعيين واقناعهم وتمكينهم من أن يغيروا طرق انتاج وتسويق المحاصيل والدواجن والحيوانات ، ولكي يتخذوا قرارات جديدة فيما يتعلق بالطريقة التي تعيش بها كل أسرة ريفية وتعمل مع غيرها من الأسر المجاورة في مشروعات تهمهم جميعا يحتل موقع الصدارة في العمل الارشادي. أن تغيير السلوك الانساني هو الاهتمام الرئيسي لكل برنامج ارشادي ، وهذا يتطلب مجموعة جديدة من المفاهيم والمهارات في التعامل مع الناس.

لذا فأنه من الضروري أن يتضمن اعداد المرشد أو المرشدة تحسين تفهمه للسكان الريفيين ، كيف يتصرفون ولماذا ، اذ أن الناس يختلفون كثيرا عن بعضهم البعض ، ويتغيرون على مر الأيام وهذا لا يعني أننا لا نعرف شيئا البتة عنهم بشكل مؤكد ، بل أن هناك امورا مؤكدة معروفة لنا عن : كيف يتعلم الناس ، كيف يتقبلون المعارف الجديدة ، وكيف يكتسبون المهارات الجديدة ، ونوضح فيما يلي بعضا منها .

1- إلمام المرشد بالمبادئ التعليمية للكبار واستخدام طرق الإرشاد الملائمة: يتوقف نجاح عملية التعليم أيضاً على قدرة المرشد على إيصال الرسالة الإرشادية للمستهدفين كأفراد أو مجموعات بطريقة تتماشى مع المبادئ التعليمية الملائمة للكبار ، وعلى توافر الإمكانيات لاستخدام الوسائل الإرشادية الشخصية أو العامة المناسبة التي تلائم المواقف التعليمية المختلفة. و يختلف الأفراد في درجة إحساسهم وتضعف حواسهم ويقل تركيزهم كلما تقدم بهم



الجمعية العربية السعودية



العمل وتنخفض حدة ردود أفعالهم وتزداد مخاوفهم من الفشل، ولذلك يختلف أسلوب تعليم الكبار عن التعليم الرسمي بشكل يتفق مع قدراتهم واهتمامهم.

2- الناس يتعلمون بالتكرار : من النادر جدا أن يتعلم الانسان شيئا ما ويظل محتفظا به في ذاكرته ويبقى قادرا على تذكره واستعماله وذلك بمجرد التعرض لهذا الشيء مرة واحدة فقط ، وهذا هو السبب في أنك تراجع دروسك قبل الامتحان . وهذا هو السبب أيضا في أن الرياضيين والموسيقيين يتدربون ويتدربون ويتدربون . وهذا هو السبب في أن المعلم الجيد لا يكتفى أبدا بالقاء نظرة واحدة على مادته بل يصبر دائما على مراجعة النقاط الأساسية المرة تلو المرة . وهذا المبدأ مهم جدا في التعليم الارشادي اذ أنه لا يكفي أن تكلم المزارع مرة واحدة فقط عن احدى الممارسات الجديدة بل ان الأمر يتطلب الاتصال بالمزارع عدة مرات حول نفس الممارسة أو التوصية حتى يقبل التغيير ويتبنى الممارسة الجديدة . لذا يجب أن يكون المرشد (المرشدة) مثابرا- مثابرا لدرجة أن الفلاح عندما يراه مقبلا عليه ، وقد اعتاد سماعه يتحدث عن احدى الممارسات الزراعية ، يقول لنفسه لا بد وأن المرشد يريد أن يكلمني عن (كيت وكيت) أي هذه الممارسة الزراعية مرة أخرى .

3- لا يتعلم الناس شيئا الا بعد أن يهتموا به : يهتم الناس بما يرونه نافعا ومفيدا لهم في الوقت الحاضر أو في المستقبل . وهناك بعض الناس (من المحظوظين) الذين يهتمون بالتعليم حبا في التعلم ويبدون فضولا واهتماما بكل شيء ، ولكن الغالبية العظمى منا تهتم بالتعلم عندما نؤمن ونعتقد بان المعرفة الجديدة سوف تكون نافعة ومفيدة لنا ، وعلى أية حال فاننا يجب أن نهتم بالأشياء قبل أن نتمكن من تعلمها . ويمثل هذا المبدأ أهمية كبيرة في العمل الارشادي كما أنه يسهل تطبيقه في البرامج الارشادية نظرا لتعدد مجالات العمل الارشادي وتباين اهتمامات الناس الأمر الذي يمكن المرشد أو المرشدة من تطبيق هذا المبدأ بسهولة ويسر لأن بعض الناس يهتمون بتعلم شيئا ما في حين أن البعض الآخر يهتم بتعلم شيئا آخر . ويستطيع المرشد الذي يخطط عمله جيدا أن يثير اهتمام الناس بموضوع ما لعدة اسابيع ، او حتى لعدة أشهر قبل البدء بمحاولة تعليمهم أي شيء يتعلق به - مؤجلا التعليم الى الحين الذي يزداد فيه الاهتمام .



4- يتعلم الناس بشكل أفضل عندما تكون الفرصة مهيئة لهم لاستخدام المعرفة أو المهارة الجديدة : وهذا الاستخدام أو الاستعمال لها هو جزء من التعلم ، أن التعلم يتطلب التكرار كما سبق أن أوضحنا في المبدأ الأول ، ويتطلب أيضا الاستخدام وهو ما نؤكد عليه الآن. أن المرشد الممتاز يخطط لعمله عدة أسابيع مقدما ، إذ أنه يعرف أن الفلاحين سوف يحتاجون لتنفيذ عملية ما فيبادر باعداد برنامج بحيث يعطى الفلاحين فرصة لتعلم كيفية اجراء هذه العملية قبل الموعد المناسب المحدد لتنفيذها (أو لمراجعة ما سبق أن تعلموه في الماضي). أن تعليم الممارسة قبل الموعد الواجب أو المناسب لتنفيذها مباشرة يزيد من إمكانية تذكر الفلاحين لما تعلموه وبذلك يتمكنون من أداء المهمة بكفاءة في غضون بضعة أيام . ويعتبر هذا المبدأ ذو أهمية كبيرة بالنسبة للتدريب أو مراجعة كل ممارسة أو مهارة قبل موعد تنفيذها مباشرة في الحقل . وهذا هو السبب في ان التدريب أثناء الخدمة عندما يتم لفترات قصيرة متعددة أو متتالية يكون أكفا من التدريب لفترات طويلة متباعدة إذ ان الاول يعطى الفرصة لاستخدام المعرفة والمهارة فور تعلمها واكتسابها.

5- الكبار يتعلمون من "الزملاء المبادلين" بسهولة أكثر مما يتعلمون من "المعلمين": ونعني بالزميل ذلك الشخص الذي يعتبر مساويا أو نظيرا أو ندا وليس ذلك الشخص الأعلى أو الأدنى درجة . وأعني "بالزميل المبادل" النظير أو الند الذي يكون معلما في بعض الأحيان ومتعلما أو متديرا في أحيان أخرى . أن الفلاحين يعلمون بعض الأمور أو الأشياء بصورة أفضل عن العاملين الارشاديين . لذا فان المرشد يستطيع أن يكون أكثر فاعلية وكفاءة لو أنه اغتتم كل فرصة ليتعلم بقدر ما يستطيع من كل فلاح ، وفي كل مرة يدع فلاحا يعرف أنه (أي المرشد) يتعلم منه ، فانه بذلك يدعم موقفه عندما يحين الوقت لكي يكون هو المعلم. أن معظم العاملين الارشاديين لم يكونوا أبدا فلاحين ومع ذلك فانهم يفترضون ويعتزمون تعليم الفلاحين رجالا ونساء الأشياء التي تجعلهم فلاحين أكثر وافضل انتاجية. لذا فان اتخاذ موقف الأفضل أو الأرفع منزلة والمعلم تحت كل الظروف يعتبر حماقة وخداعا وهزيمة للنفس بينما اتخاذ موقف "الزميل المبادل" للشخص الذي يتعلم كما يعلم - يعتبر موقفا عمليا ملائما ويجعل الامر على الفلاحين يسيرا وسهلا لكي يتعلموا.

6- يتعلم الكبار بسهولة أكثر عندما لا يكون هناك مهام عاجلة أخرى تشغل بهم : كثيرا ما يتم التعليم الارشادي الفعال بصورة غير رسمية وذلك في محادثات أو لقاءات عارضة . كما يتم البعض الآخر منه خلال اجتماعات تعقد لأغراض محددة . وفي كلا الحالتين فانه يجب



الجمعية العربية للمرشدين



أن يراعى عدم محاولة اجراء تعليم ارشادى فى نفس الوقت الذى يريد الفلاحون انجاز مهام أخرى عاجلة ، لأن الدارسين اذا لم يبدوا اهتماما وعناية فانهم لا يستطيعون أن يتعلموا ، اذ أنه فى حالة ما اذا كان المرء منهمكا فى أداء مهمة عاجلة فإنه يكون فى حالة عدم استعداد لتعلم شئى آخر ، واذا ما طلب منه حضور اجتماع ارشادى فى الوقت الذى يكون فيه مشغولا ، فإنه لن يحضر على الأرجح. أن الفلاح اذا كان مشغولا ببحث حقله أو بعزق الحشائش ورأى المرشد الزراعى قادما فإنه قد يرحب بأن يستريح لمدة عشر دقائق يتجاذب فيها حديثا وديا مع المرشد ، وفى نفس الوقت فان المرشد يغتتم الفرصة لى يذكر الفلاح بموضوع أو بمشكلة ما وربما يجاوب سؤالا قد يسأله المزارع ، ولكنه لا يجب أن يطيل فى بقاءه مع المزارع اكثر مما تقتضيه اللياقة ، وينبغى أن ينصرف حتى يعود المزارع الى عمله مرة أخرى ، ويذهب هو الى مقابلة فلاحين آخرين. وبالمثل فإنه ينبغى الا تتم الترتيبات لعقد اجتماعات ارشادية فى تلك الاوقات او الساعات من اليوم والتي عادة ما يكون الفلاحون مشغولين بالعمل فيها . واثناء مواسم الانشغال الشديد خلال العام فإنه يجب فقط عقد الاجتماعات التى تناقش الامور الهامة والمرتبطة بذلك الوقت من السنة.

7- يتعلم الناس من جميع الاعمار بشكل أسرع وذلك اذا ما استخدمت مجموعة من الطرق التعليمية المختلفة : يمكن القول بصفة عامة أن الناس يتعلمون بسهولة كبيرة مما يروونه أو يشاهدونه ، ويلي ذلك سهولة مما يسمعون ثم مما يقرؤونه ، فى حين أن الأيسر من هذا كله مما يعملونه فعلا بأيديهم وعقولهم ، ويتعلمون بشكل أفضل اذا ما استخدمت عدة طرق من هذه أو كلها فى تناول نفس الموضوع . وهذا هو السبب فى أن الزيارات الشخصية فى المنزل أو فى الحقل ، والاجتماعات ، والملصقات وطرق الايضاح العملى والبرامج الاذاعية وغيرها من الطرق تلعب كلها أدوارا هامة فى البرنامج الإرشادى.



عملية التعلم والتعليم

مقدمة:

لا تقل أهمية فهم العلوم السلوكية بالنسبة للعمل الإرشادي عن أهمية الكيمياء والفيزياء وعلوم الحياة لفهم العلوم الطبيعية. ولعل تزويد سكان الريف بالمعارف والمهارات وتشجيعهم على ممارسة ماتعلموه، بحيث يتمكنون من الاعتماد على أنفسهم وان يحلوا مشكلاتهم بأنفسهم، من أهم مهمات المرشدين الريفيين. فالعمل الإرشادي بطبيعته تعليم وتعلم وتثقيف.

إذاً، الإرشاد هو نوع من التعليم الذي يصل الى الناس في المناطق الريفية القريبة والبعيدة خارج نطاق المؤسسات الرسمية حيث يكون التعليم الرسمي محدود في هذه المناطق.

والتعليم هو جزء أساسي من الإرشاد، انطلاقاً من الحقيقة القائلة بأن الإرشاد يهتم بقطاعات الزراعة المختلفة وذلك بتعليم الناس وحثهم على تغيير سلوكهم بالشكل المرغوب. وهذا النوع الخاص من التعليم يدعى بالتعليم الإرشادي.

والتعليم الإرشادي هو عملية تطوير وتنمية قدرات الافراد على تحليل وفهم وضعهم الراهن والاستجابة لهذا الوضع.

ويعمل المرشدون مع الناس من خلال تطبيق معارفهم في الزراعة أو الاقتصاد المنزلي. وعلى الرغم من ان معظمهم لم يتلق دورات في علم السلوك مثلاً، من شأنها المساعدة على تفسير



سلوكية الناس، إلا أن كثيراً من المرشدين قد تعلموا كثيراً عن هذه السلوكية بالخبرة. ومن ثمة القول ان كلاً منا يطبق الكثير من مفاهيم علم النفس في حياته اليومية دون وعي منه أنه يفعل ذلك.

مفهوم التعليم والتعلم:

التعليم والتعلم وجهان لعملة واحدة. وهما يؤلفان عملية واحدة متكاملة , لأنه حينما كان التعليم يجب ان يكون التعلم. ان عملية التعليم والتعلم هي عملية المشاركة للأفكار والأحاسيس بين المعلم والطلبة في جو من التفاعل المشترك. وهذه العملية تسمى عملية تواصلية بامتياز.

ما هو التعليم؟

التعليم هو الدليل الى التعلم, وهو مساعد لعملية التعلم, وهذه المساعدة تأتي من المعلم الذي يعمل كمنشط ومحفز لهذه العملية . ان الهدف من التعليم هو خلق جو مناسب لتعلم الطلاب. والتعلم الجيد والفعال هو ذلك النوع من التعليم الذي يوجه أنشطة المتعلمين بحيث يتم الحصول على أكبر قدر ممكن من النتائج ويتمتع بالموصفات التالية:

- 1) ممتع.
- 2) ينمي الفهم والتفكير الواسع عند المتعلمين ويحقق الاهداف المرجوة منه.
- 3) يحفز المتعلمين على المشاركة الواسعة.
- 4) يراعي الفوارق الثقافية والاجتماعية بين الافراد.
- 5) ينتج عنه تطبيق عملي للمعارف.
- 6) يخدم أنواع مختلفة من الطرق والمساعدات التعليمية.

ما هو التعلم " Learning "؟



الجمهورية العربية السورية



التعلم هو العملية التي نكتسب بها معرفة جديدة، فمعظم مانعرفه عن العالم وحضاراته أمور أتعلّمناها. وعن طريق التعلم يتم نقل الثقافة من جيل الى جيل، وهو واسطة رئيسية للتكيف السلوكي وقوة فعالة للتغيير والتقدم الاجتماعي.

فالتعلم، إذاً، هو عملية ذاتية ينتج عنها تغيير في سلوك المتعلمين. هذا التغيير يحدث بشكل رئيسي في معارف ومواقف ومهارات المستهدفين.

يمكن للتعلم ان يحدث بدون التعليم ولكن التعليم لا يتم اذا لم يتعلم المستهدفون. وبفكرة أخرى اذا لم يتعلم المستهدفون كان المعلم (المرشد) لم يعلم.

أشكال التعليم:

من وجهة نظر تعليمية يمكن تمييز ثلاثة أشكال للتعليم:

1- التعليم العام 'informal education': وهو عملية مستمرة طيلة حياة الانسان. يقوم كل فرد من خلالها بالتزويد بالمعارف والمهارات والمواقف والتي يتعرض لها في حياته اليومية من خلال البيئة المحيطة، العمل، البيت، الملعب... الخ.

2- التعليم الرسمي 'Formal education': هو نظام تعليمي منظم بشكل جيد ضمن مؤسسات تعليمية رسمية (مدارس، معاهد، جامعات....) وذو هيكلة تنظيمية هرمية ويمتد من التعليم الابتدائي الى ما بعد الجامعي.

3- التعليم غير الرسمي 'Non-formal education': وهو عبارة عن أنشطة تعليمية منظمة تُنفذ خارج إطار التعليم الرسمي وتعمل على تزويد مجموعات خاصة من الناس الكبار والصغار بأنواع معينة من التعليم وبحسب احتياجاتهم، ومثال على ذلك الإرشاد الزراعي.

يختلف التعليم الرسمي عن التعليم غير الرسمي (التعليم الارشادي) بالنقاط التالية:



الجمهورية العربية السورية



التعليم الرسمي	التعليم غير الرسمي (الارشادي)
التعليم ضمن نطاق المؤسسات التعليمية	التعليم خارج نطاق جدران المؤسسة التعليمية
يتقيد بالعمر، وهناك عمر محدد لكل مرحلة تعليمية	لا يتقيد بالعمر ويكون المستهدفون عادة أكبر عمراً من المرشد
المتعلمون متجانسون ولهم أهداف عامة واحدة	المتعلمون غير متجانسون ولهم أهداف مختلفة
المتعلمون هم طلاب علم لا يقومون بأي عمل عادة لكسب رزقهم	المتعلمون عادة أكثر قدرة على كسب العيش ضمن ظروفهم المحيطة من المرشد (المعلم) نفسه.
الالتزام بقوانين المؤسسة التعليمية ولا يوجد حرية للمتعلمين	تترك حرية اختيار موضوع التعليم للمتعلمين
لا يكون هناك حرية القدوم والذهاب (الزامية التعليم)	يكون للمتعلمين حرية القدوم والذهاب (طوعية التعليم)
يوجد منهاج دراسي محدد وامتحان في نهاية العام وبناءً عليه تعطى درجة للطلاب	لا يوجد منهاج محدد مسبقاً، دائماً يكون بحسب احتياجات المتعلمين كما انه لا يوجد امتحانات
تنساب المعلومات من المعلم الى الطلاب	المرشد ايضاً يتعلم من مستهدفيه
فقط المدرس يعلم الطلاب	يعتمد المرشد على القادة المحليين بشكل كبير
يبدأ بالنظريات وينتهي بالتطبيق	يبدأ بالمواضيع العملية التي تتعلق بحالة المتعلمين ومعيشتهم وعملهم ويتطور ليصل الى النظريات أو الفهم العام لهذه النظريات

إن التعلم الفعال يتألف من أربعة عناصر رئيسية بحسب (L. Dec Fink 1999) وهذه العناصر موضوعة في الموديل التالي:

خبرة في

العمل
الملاحظة

التحادث مع

الذات
الآخرين



الجمهورية العربية السورية



يقترح هذا الموديل بأن جميع النشاطات التعليمية تتضمن نوع من الخبرة أو نوع من المخاطبة. وهناك نوعين من المخاطبة (مع الذات ومع الآخرين) ونوعين من الخبرة (في العمل وفي الملاحظة).

1- المخاطبة الذاتية:

هذا يحصل عندما يفكر المتعلم بشكل انعكاسي حول موضوع التعلم. حيث يسأل نفسه ماذا يفكر او بماذا يجب أن يفكر وماذا يشعر حيال هذا الموضوع. وهذا التفكير حول التفكير.

2- المخاطبة مع الآخرين:

وهنا يمكن أن يتم بعدة أوجه ففي التعليم التقليدي عندما يقرأ الطلاب كتاب ما أو يستمعون الى محاضرة فهم يستمعون الى شخص آخر (المعلم) وهذا يعتبر تخاطب مجتزء وهو محدود بسبب عدم وجود تبادل بين الأطراف والتخاطب الفعال والديناميكي يحدث عندما يقوم المعلم بتفعيل المناقشة حول الموضوع بينه وبين الطلاب وبين الطلاب أنفسهم.

3- الملاحظة:

وهذا يحدث عندما يشاهد المتعلم شخص آخر يمارس شيء له صلة بموضوع التعلم. مثل ملاحظة قيام المعلم بنشاط ما أو مشاهدة ظاهرة ما قيد الدراسة (طبيعية أو اجتماعية). والملاحظة يمكن ان تكون مباشرة أو غير مباشرة . فعندما يشاهد المتعلم فعل حقيقي أمامه تدعى هذه الملاحظة للمباشرة، أما عندما يلاحظ شيء محاكى بشيء حقيقي أو مماثل له فهو مشاهدة غير مباشرة.

4- الممارسة:

وهذه تشير الى أي نشاطات تعليمية يمارسها المتعلم بنفسه. مثلاً تصميم سد بالتسبة للمهندس. والممارسة يمكن أن تكون مباشرة أو غير مباشرة.

خطوات التعليم التسعة لغانغ

يُعتبر روبرت غانغ الباحث الأول والأكثر مساهمة للنظرة المنهجية الخاصة بتصميم التعليم والتدريب، ويُعرف هو وأتباعه بأصحاب المنهج السلوكي أو السلوكيين حيث يُركزون على النتائج أو على الأفعال التي تنتج من التدريب.



لقد حدد كتاب غانغ "شروط التعلم" (The Conditions of Learning 1965) "حالات التعلم العقلية، والتي استندت على نموذج معالجة معلومات خاص بالأحداث العقلية التي تحدث عندما يتم عرض عدة محفزات على المتدربين البالغين. ابتكر غانغ عملية مؤلفة من تسعة خطوات



العملية التدريبية السهرية



تدعى أحداث التعليم) أو خطوات التعليم .(تظهر القائمة بالأسفل: الأحداث في اليمين والعمليات العقلية الموافقة لها على اليسار:

عملية عقلية داخلية	نتيجة / حدث تعليمي
1- المحفزات تنشط المستقبلين	1- اجذب الانتباه
2- مما يخلق مستوى من التعلم المتوقع	2- أخبر المتدربين بالأهداف
3- يتم استرجاع وتنشيط الذاكرة قصيرة الأمد	3- ذكر بالمعلومات السابقة
4- يساهم في فهم انتقائي للمحتوى	4- اعرض المضمون
5- ترميز/تشفير معنوي في الذاكرة طويلة الأمد	5- قدم الإرشادات "دليل التعلم"
6- تقديم أجوبة للأسئلة: للتعزيز وللتأكد من حدوث التعلم	6- استنبط الأداء (ممارسة)
7- تعزيز وتقييم الأداء الصحيح	7- قدم التعليقات (التغذية الاسترجاعية)
8- استرجاع وتعزيز المضمون كتقييم نهائي	8- قيم الأداء
9- استرجاع وتعميم المهارة المُتعلّمة في ظروف جديدة	9- عزز عملية الحفظ والنقل إلى مجال العمل

1- اجذب الانتباه

لن يتم حدوث التعلم عليك أولاً جذب انتباه المتدربين. فالبرنامج التدريبي الذي يبدأ باستخدام شاشة متحركة مصحوبة بمؤثرات صوتية أو بموسيقى مباحثة يجذب المتدربين سمعياً و مرئياً. هناك طرق عديدة لجذب الانتباه منها مثلاً البدء بسؤال محير (محفز للتفكير) أو بذكر حقيقة مثيرة للانتباه تحفز فضول المتدربين على التعلم.

2- أخبر المتدربين بالأهداف

ينبغي أن يطلع المتدربون باكراً وفي كل درس على الاهداف التعليمية، فهذا يساعد في عملية التوقع الداخلية للمتدربين، ويساعد في التحفيز على إكمال الدرس. ينبغي أن تشكل هذه الأهداف أساساً



للتقييم فيما بعد وأساساً لمنح الشهادة أيضاً. يتم عرض الأهداف التعليمية بالشكل التالي. "بعد إتمام هذا الدرس ستكون قادراً على...".

3- ذكر بالمعلومات السابقة

إن ربط المعلومات الجديدة مع معرفة المتدربين المُسبقة يسهل العملية التعليمية. حيث أنه من الأسهل على المتدربين القيام بترميز وتخزين المعلومات المُقدمة لهم ضمن الذاكرة (طويلة الأمد) عندما تتوفر صلات أو روابط بينها وبين تجاربهم الشخصية أو معارفهم. يعتمد تحفيز الاستدكار على طرح أسئلة حول تجارب سابقة أو حول فهم المفاهيم السابقة أو حول فهم المحتوى.

4- أعرض المضمون

يحدث عندما يتم عرض المضمون الجديد على المتدربين. ينبغي تقطيع وتنظيم المحتوى بشكل ذو مغزى، بشكل يلبي أنماط التعلم المختلفة. ينبغي استخدام وسائل متعددة إن أمكن من ضمنها النصوص والصور والأصوات والرسوم البيانية والفيديو.

5- قدم الإرشادات "دليل التعلم"

لمساعدة المتدربين على ترميز المعلومات في الذاكرة طويلة المدى، ينبغي تقديم إرشادات إضافية مصحوبة بعرض المحتوى بشكل آخر. تتضمن استخدام أمثلة ودراسة حالات، عرض رسومات والقيام بمناظرات إذا تطلب الأمر.... وغيرها.

6- استنبط الأداء (ممارسة)

حيث يُطلب من المتدرب ممارسة المهارة الجديدة أو السلوك الجديد. يقدم استنباط الأداء فرصة للمتدربين لإثبات مدى فهمهم وصحته، وبنفس الوقت فإن التكرار يزيد من عملية الحفظ.

7- قدم التعليقات (التغذية الراجعة)



عندما يقوم المتدربون بممارسة سلوك جديد، سيكون من المهم عندها تقديم تغذية راجعة فورية لهم عن أدائهم. ينبغي استخدام التمارين مع شرح وافٍ عنها وذلك لفهم الغاية منها. تدعى الأسئلة والتوجيهات المرافقة ضمن هذه المرحلة: التغذية الاسترجاعية الإخبارية.

8- قيم الأداء

بعد إتمام النماذج التعليمية ينبغي إعطاء المتدربين فرصة للتقييم النهائي. ينبغي إكمال هذا التقييم دون الحاجة لأي تدريب إضافي أو تغذية راجعة أو تلميحات.... ويتم التأكد من إجادة المتعلم المادة. يتم الحصول على الشهادة بعد تحقيق معدل معين من الدرجات، وعادة ما تكون النسبة المقبولة هي 80 إلى 90 % للتعبير عن الأداء الصحيح.

9- عزز عملية الحفظ والنقل إلى مجال العمل

إن تقرير صحة فيما إذا كانت المهارات المتعلمة ضمن برنامج تدريب ما يتم تطبيقها في العمل يظل لغزاً محيراً لمدراء التدريب. تمتلك البرامج التدريبية الفعالة تركيزاً على "الأداء" وتركيزاً على دمج التصميم والوسائل بشكل يُسهّل من عملية حفظ ونقل المعلومات لتطبيقها لاحقاً في العمل. يعد تكرار المفاهيم التي تم تعلمها من الوسائل المُجربة للمساعدة في الاستذكار والحفظ ونقل المعلومات على الرغم من عدم تقبل المتدربين لها غالباً (كان يوجد سبباً لكتابة بعض الكلمات عشرات المرات في المراحل الابتدائية والإعدادية). ومن الوسائل المساعدة هناك المراجع والمطبوعات واللوائح.

إن أفضل طريقة مبسطة لضمان حدوث التعلم هو تطبيق نموذج الخطوات التسع لغانغ، فالبرنامج الذي يقدم تسهيلات دخول إلى وثائق إلكترونية ضمن الشبكة العنكبوتية ليس بديل عن التصميم التعليمي، قد يقوم هكذا برنامج بتسليّة المتدرب أو قد يكون قيماً كمرجع ولكنه لن يزيد من فعالية المعلومات المُعالَجة، وبذلك لن يحدث التعلم.

نظرة فلسفية في مفهوم التعلم والعملية الارشادية:



"التعلم" مفهوم رئيسي من مفاهيم علم النفس. وإذا كان هناك اتفاق كبير حول أهمية التعلم في حياة الناس، وحول تعريفه بأنه "نوع من تعديل السلوك أو تغييره"، إلا أن سبر أغوار عملية التعلم وتحديد المتغيرات المهمة التي تتضمنها وكذلك حصر أشكال التغيير السلوكي الذي يطرأ على الفرد أثناءها، ما زالت من القضايا المثيرة للجدل والتي تجتهد فيها النظريات. وما تعدد نظريات التعلم، إلا دليل على مدى تعدد طرائق دراسة التعلم، وإن كان القاسم المشترك لهذه النظريات هو البحث عن عامل يتمثل في الوقوف على سلسلة من الأسس التي من خلالها يتعلم الناس. ويشير مصطلح التعلم في الغالب إلى "تغيير شبه دائم، ودرجة ما في السلوك، على أن لا يعود هذا التغيير إلى عوامل النمو أو إلى عوامل تحدث تأثيرات مؤقتة، كالمخدرات أو الاجهاد مثلاً". وقد عرف فان دن بان و هاوكنز التعلم بأنه: "اكتساب (أو تطوير) المقدرة على انجاز نموذج سلوكي من خلال خبرة أو ممارسة ما". ومن مزايا هذا التعريف، أنه يتضمن معيار "النموذج السلوكي" الذي يُهدف إليه من عملية التعلم، فإذا كنت تتعلم السباحة، مثلاً، قد يكون هدفك أن تصبح أفضل، أسرع، أو أن تطور أسلوب سباحتك.

يعتمد التعلم أساساً على قانون الاثر أو النتيجة "Law of effect"، الذي ينص على "يكون احتمال تكرار الفعل الذي يقود إلى مردود مرغوب أكبر تحت نفس الظروف". ونقول "يقود إلى" وليس "يتبع ب"، باعتبار أن التفكير بالعلاقة بين "السبب والنتيجة"، حسب اعتقادنا، أساسياً في عملية التعلم. فإذا صلى مجموعة من الناس من أجل أن تمطر السماء، وتبع ذلك هطول المطر، سيعتقد بعض منهم أن الصلاة هي التي قادت إلى سقوط المطر، بينما يعتقد بعضهم الآخر أن هطول المطر لم يحصل سوى مصادفة. وفي حال تكرار انحباس الأمطار في الموسم التالي، سيصلي أفراد المجموعة الأولى التي حصلت لديهم القناعة ثانية.

وجل ما يتعلمه الأفراد يأتي من خلال أفعالهم، خصوصاً إذا حصلوا على تفسيرات عن الكيفية التي تؤدي فيها هذه الأفعال إلى النتائج المرغوبة. ويحاول الناس عادة أن يتصرفوا بحيث تكون لأفعالهم نتائج مفيدة – تدعى إثابات أو مكافآت "Rewards"، واضراراً أقل – أو ما يدعى عقوبات "Punishment" وتدعى "العملية التي تتم من خلالها الإثابة على الأفعال المرغوبة أو العقاب على الأفعال غير المرغوبة" التعزيز أو التدعيم "Reinforcement". وتختلف طبيعة الإثابة والعقاب بالنسبة للأفراد حسب الظروف الثقافية، الظروف المحيطة، الخبرات السابقة، وحسب



الجمهورية العربية السورية



الشخصية. فالطعام يعد مكافأة , لكن ليس اذا كنت مضطراً تحت ضغط اللياقة الاجتماعية الى ان تاكل أكثر مما ترغب. كما أن تقدير الناس الذين نحترّمهم , يعد عامل إثابة لنا , بخاصة اذا كان ناشئاً عن مساعدتنا لهم في معالجة مسألة قد استعصى حلها عليهم.

ومن الاهمية بمكان أن يصغي المرشد للمزارعين لاكتشاف ماهو مثير وما هو رادع بالنسبة لهم. وقد بينت الدراسات السلوكية أن الإثابة أكثر جدوى عندما تتبع الفعل مباشرة . لكن عندما يتوقع الفرد أن يثاب بعد كل فعل , ثم لا يحصل على مايتوقعه من إثابة على بعض الافعال, فإنه سوف يستنتج أن الظروف قد تغيرت, وقد يكف عن تأدية تلك الافعال.

وعلى الرغم من ان تأثير العقاب معاكس لتأثير الإثابة, إلا أنه أقل فاعلية منه. حيث بينت الدراسات السلوكية أن النظام الذي يعتمد في أساسه على الإثابة على التصرف الصحيح يكون أكثر فعالية في الحث على التعلم. ومع ذلك مازالت المدارس التقليدية تنتهج أسلوب الردع على التصرف الخاطئ كمهج في عملية التعليم.

وكي يتعلم الفرد من افعاله يتوجب عليه أن يميز بين المثير وغير المثير من الافعال التي يؤديها. وليس ذلك بالامر السهل في واقع الحياة, لان الإثابة تعتمد على عوامل متعددة ومتداخلة, يصعب حصرها بدقة. فالزيادة في انتاجية المحاصيل مثلاً, تعد عامل إثابة لمعظم المزارعين, ومع ذلك يصعب تحديد أسباب حصول بعض المزارعين على انتاج اعلى من أقرانهم, هل كان ذلك بسبب تحضير جيد للأرض؟ تسميد أفضل؟ تعشيب أفضل؟ ام نتيجة توزيع هطول مطري ملائم؟.

ويتعلم الناس أكثر من خلال ممارساتهم, أو تعرضهم لمجال واسع من الافعال والخبرات . ويعتمد ذلك على حجم الإثابة التي حصلوا عليها في محاولاتهم السابقة لتجريب ما هو جديد. فإن كان ذلك مجزياً (مثيراً) فسوف يحاولونه بتكرار أكبر, وعندها قد يجربون أفعالاً قد تنحرف أكثر عن ممارساتهم التقليدية. أما في حالة الفشل فإنهم سيترددون في تكرار محاولاتهم السابقة لاتباع ماهو جديد.

ويكون المزارعون الصغار- ذوي الموارد والإمكانات المحدودة – فائري الهمة, خاصة اذا اقترنت محاولاتهم السابقة لتحسين أحوالهم بالفشل نتيجة نقص الموارد والإمكانات, أو نتيجة نقص المعرفة. لذا يتعين على المرشد كي يساعد المزارعين في تغيير مواقفهم, أن يبدأ بتغييرات طفيفة ومضمونة



الجمهورية العربية السورية



النجاح، وتقع ضمن مجال امكاناتهم، لان أي محاولة فاشلة لمساعدتهم ستزيد من قناعتهم بعدم امكانية تحسين أحوالهم، وبأنه ليس هناك من يهتم أصلاً بمساعدتهم.

وقد تبين أنه يمكن للمرء أن يتعلم كيف يتصرف بفاعلية أكبر من خلال تعرضه لواحدة أو أكثر من الحالات التالية:

- معرفة أن تغيير الظروف المحيطة به يقود الى نموذج مختلف من الإثابة والعقاب على افعاله.
- ملاحظة أشكال الإثابة والعقاب التي تلقاها الآخرون من خلال قيامهم بأفعال محددة.
- التفكير بالنتائج المرتقبة للقيام بأفعال محددة.

وقد يترك تغيير الظروف المحيطة أثراً كبيراً على سلوك الناس، ويفضل تقسيم الموضوع التعليمي الذي تتناوله عملية التعلم الى اجزاء ومراحل موضوعية تتناسب مع مستوى المستهدفين. وخلافاً للدرس التقليدي الذي يحدد المعلم فيه سرعة التعلم من خلال تحديده للسرعة التي يعطي بها المعلومات، يتيح الدرس غير المبرمج- وهو ماينصح به، للمتلقى أن يحدد بنفسه سرعة التعلم، كما يتيح للمعلم تكرار الاجزاء التي لم يستوعبها المتلقي بشكل مقبول.

ويستفيد المرشد من هذه الافكار بأن يطور نظام "تغذية راجعة" لمساعدة المزارعين على التعلم والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم بشكل أسرع و أكفاً. وليس لدى كثير من المزارعين في واقع الحال، فكرة واضحة عن انتاج محاصيلهم. فهم لايلحظون عادة سوى الفروق الكبيرة في انتاجهم. ومن الاهمية بمكان تعليمهم كيف يقدرّون انتاجهم من كل محصول بدقة، وذلك من خلال تدريبهم على سجلات دقيقة عن الانشطة المزرعية المختلفة.

وبغرض الحصول على إثابة أفضل أو عائد أكبر، قد يتم تغيير الظروف المحيطة من الخارج - سياسة سعرية مصرفية جديدة، أو من الداخل بوساطة المزارعين أنفسهم- إنشاء تعاونية تسويقية من أجل الحصول على تسويق أفضل لمحاصيلهم مثلاً.

ونحن لا نتعلم من النتائج المرتقبة لأفعالنا فحسب، بل من خلال اطلاعنا على افعال الناس وخبراتهم أيضاً، وهذا في الواقع هو الاسلوب الرئيس الذي نكتسب من خلاله خبراتنا. ويكون هذا التعلم أكثر فاعلية اذا تمت مناقشة هذه الخبرات مع شخص قد جرب ما أثار اهتمامنا من ابتكارات



(تقنيات جديدة)، ثم تمت مقارنة ذلك مع مشاهدتنا واستنتاجاتنا. ويتبادل المزارعون فيما بينهم، في مناسبات مختلفة، وبشكل مسهب، خبراتهم ومعلوماتهم. وتتوقف فعالية تعلمهم على مدى مصداقية ووثوق المعلومات التي يحملونها حول الأفعال ونتائجها. وكما ينتفع الشخص الملاحظ من خبرات الآخرين، عليه أن يقوم بترجمتها إلى نتائج ذات آثار مرغوبة تحت ظروفه هو، قبل أن يحاول تعلمها. وقد تكون ممارسة التعلم من قبل المزارع واعية، كما يحصل عندما يقوم بمراقبة متأنية لما يجري في مزرعة جاره للأطلاع على ممارسة زراعية جديدة. كما يمكن أن يتم تعلم نماذج سلوكية جديدة بشكل غير واعٍ (عن غير قصد). فمن خلال متابعة البرامج التلفازية بقصد التسلية مثلاً، يمكن أن تتولد لدى المزارع بعض الآثار المميزة عن تعلم نماذج سلوكية جديدة لم يقصد أصلاً أن يتعلمها.

ويتم التعليم الإرشادي، بشكل عام من خلال عمليات تواصل واتصال موجهة تتجلى على شكل زيارات ميدانية ومكتبية، اجتماعات، تجارب إيضاح، برامج تلفازية ونشرات دورية... وغيرها، ومن خلال إعلام المزارعين كيف يمكنهم تغيير ممارساتهم بأكثر قدر من العقاب. ومن الطبيعي أن تتقرر فعالية عمليات التواصل بالمدى الذي ستثمر فيه الأنشطة في عملية تعليم المزارع. ويمكن دعم هذه الفعالية من خلال ترتيب المعلومات الجديدة كي تصبح واضحة بشكل يمكن المزارع من دمجها مع نموذج الحالى من التفكير - الذي يكون مبنياً عادة على أساس خبرة تطبيقية وليس على أفكار مجردة تعلمها في المدرسة. وعليه فمن ناحية، يمكن أن يتأثر التعلم بتغيير نموذج الإثابة والعقاب، وسيؤدي في حالاته البسيطة، تلقائياً إلى تغيير إدراك العلاقات بين الأفعال ونتائجها. ومن ناحية ثانية، يمكن تغيير الإدراك من خلال عملية فاعلة من التفكير، ويدفع هذه العملية حافز المتعلم لمعالجة مشكلة محددة من خلال بناء أو تركيب واضح للمعلومات التي يحتاجها في عملية الحل، ومن خلال تكرار محاولات استخدام هذه المعلومات لإيجاد الحل. وقد تم تطبيق هذا المنهج من التعلم في الإرشاد الزراعي.



التعليم الإرشادي ومبادئ تعليم الكبار

أولاً - عناصر العملية التعليمية:

تشمل العملية التعليمية عدة عناصر (والتي تشكل عناصر عملية الاتصال) وهي المرسل وهو المعلم المرشد، الرسالة وتمثل المادة العلمية التدريسية، قنوات الاتصال وتمثل طرق التعليم أو طرق الإرشاد، والمستهدفون وهم الدارسون في مجتمع المزارعين. وترتكز مبادئ وأسس التعليم الإرشادي على نظريات التعليم التي تركز على علم النفس و مبادئ تعليم الكبار.

ثانياً - تعليم الكبار Adult Education

تعريفه:

هو النوع من التعليم غير الرسمي الذي قد يمارس في مبنى أو بدون مبنى، بواسطة أشخاص لديهم قدرة ومهارة وليس له مناهج محددة، يخضع للحاجة، ويركز على حل ومعالجة مشاكل معينة، وموجه لفئة من الأفراد لتطورهم خلال برامج معينة.



وهو نوع من الأنشطة المنظمة تقوم به مؤسسات مختلفة من أجل تحقيق أهداف تعليمية

محددة.

و تعليم الكبار يعتبر حديث نسبياً والسبب هو عدم اهتمام المؤسسات التعليمية في السابق بمثل هذا النوع من التعليم لأنه يتعامل مع فئة معينة من المجتمع ولقلة المختصين به.

❖ من هو البالغ؟

- التعريف الفسيولوجي : هو الفرد القادر على الإجابة.
- التعريف النفسي: هو الفرد الذي يفكر تفكير البالغين.
- التعريف الاجتماعي: هو الفرد الذي يقوم بدوره كامل في المجتمع ويتصرف تصرف البالغين.

وتعتبر مرحلة الشباب من 15-30 سنة

مرحلة الشباب المتأخر 30 - 35 سنة

مرحلة الكهولة 35 - 55 سنة

مرحلة الشيخوخة بعد 65 سنة

ثالثاً - خصائص تعليم الكبار :

يختلف التعليم الإرشادي غير الرسمي للكبار عن التعليم الرسمي في صفوف الدراسة في المدارس ومعاهد التعليم العالي. ومن أبرز أوجه الاختلاف هذه ما يلي:-

1. التركيز على الجوانب التطبيقية لمعلومات مفيدة تلبي احتياجات المزارعين الأولية. وقد سبقت الإشارة في مبادئ الإرشاد إلى أنه مبدأ تعليمي هادف. والتعليم الإرشادي عملية تتضمن سلسلة من الخطوات تستند إلى مبادئ تعليم الكبار. وتبدأ عملية التعليم بإثارة الوعي لدى المزارعين واستيعابهم للفكرة الأساسية للوسائل الجديدة. و يتعين على المرشد توضيح الحاجة إلى تعلم الطرق الجديدة بحيث تكون أهداف عملية التعلم واضحة للمستهدفين. فقد لا يعرفون أن إنتاجية



و يتعين أن تكون المعلومات التي تتغل للمزارعين مبسطة ومفيدة حيث أن سطحية المادة التعليمية تدفع إلى الملل وعدم الاهتمام باعتبارها عديمة الفائدة، ويشكو بعض المزارعين من أن المعلومات التي يحملها إليهم المرشدون لا جديد فيها ولا تقدم لهم أي نففع ، بينما تؤدي كثرة المعلومات وعدم ترابطها إلى الفشل في إيصال الرسالة الإرشادية وتترك أثراً سلبياً محبطاً في نفوس المستهدفين.

2. يستخدم الإرشاد طرقاً مختلفة ومتنوعة لتعليم الكبار تتمشى مع أعمار و قدرات و خبرات المستهدفين. ويختلف الأفراد في احتياجاتهم وفي قوة دوافعهم للتعلم، وفي تطلعاتهم وإمكاناتهم المادية ، ولذلك يتعين مراعاة الفروق الفردية في القدرة على التعلم بين الأشخاص فلا يوجد اثنان لهما نفس التركيب النفسي أو الخبرة. ويملك بعض المزارعين خبرات طويلة ومعلومات كبيرة، ويتعين دمجها وربطها بالعملية التعليمية.

وتختلف طرق الإرشاد حسب الهدف من عملية التعليم أو مرحلة التبنى وبالتالي يتعين استخدام الوسيلة التعليمية حيث أن مراحل التبنى تتطلب استخدام عدد من الوسائل التعليمية السمعية والبصرية (وسائل الإيضاح ، المناقشات الجماعية، الأفلام العلمية...) لجذب الاهتمام للوصول إلى مراحل التجريب والتبنى.

كما يتفاوت المزارعون في القدرة على التعلم، ولذلك يجب أن تتفق أساليب التعليم مع القدرات الفردية المختلفة. ويساعد تنوع طرق التعليم وتكرار الرسالة الإرشادية إلى زيادة فرص إيصالها إلى المزارعين نظراً لأنه مع تقدم العمر تضعف حواس المستهدفين، ويقل تركيزهم وتتناقص حدة ردود أفعالهم ودرجة استجابتهم للأشياء. ولذلك يحتاجون إلى وسائل اتصال مختلفة تشبع رغباتهم في التعلم وتتفق مع قدراتهم.



ويؤدي استخدام طرق إرشادية متنوعة إلى زيادة عدد الإحساسات الناتجة عن استقبال رسالة معينة وإلى زيادة إدراكها. وينعكس ذلك على تفهم أكبر لمضمون الرسالة والاقتناع بها ، ويترتب على نجاح عملة الاتصال إحداث تغييرات في المعارف، والاتجاهات والمهارات كما أشرنا آنفاً. ويتوقف عدد الوسائل المستخدمة على الهدف من الرسائل الإرشادية . ويتزايد العدد حسب مراحل التبني، فمرحلة التوعية تحتاج إلى استخدام محدود لوسائل الاتصال يتركز على الوسائل العامة، بينما يتطلب الوصول إلى مرحلة التجريب استخدام عدد أكبر من الوسائل وخاصة الوسائل الشخصية.

3. إكساب الموقف التعليمي جواً غير رسمي من حيث قاعات التدريس ومواعيده. وقد تتم عملية التدريس في أماكن مغلقة أو مفتوحة في الهواء الطلق. ويتعين إتاحة الفرصة للمشاركين للمناقشة وإبداء آرائهم للاستفادة من خبراتهم وتوفير جو من الاحترام في التعامل. ويتعين اختيار أساليب ملائمة لاختبار مستويات الأداء على نحو يسمح بإزالة مخاوف المزارعين من الفشل أو الإحراج حتى يمكن تقبله من المستهدفين بشكل طوعي وذاتي.

رابعاً - الاختلاف بين تعليم الكبار و تعليم الصغار:

يختلف تعليم الكبار عن تعليم الصغار (التعليم داخل الصف) بعدة نواح أهمها:

- لا يتعلم الكبار إلا تلك الأمور التي يعتقدون أنها ذات فائدة لهم، وهم يحتاجون عادة لوقت كي يقرروا ما هو مفيد. أما الصغار فإنهم ينظرون الى كل جديد على أنه تحد لهم.
- حالما يقرر الكبار ان يتعلموا موضوعاً ما، فإنهم سيكونون أكثر تحمساً في السعي الى ذلك.
- كونهم يختزنون خبرات ومهارات واسعة، يتوقع الكبار أن يعاملوا كأنداد (مساوين) للمعلم، لأنونيون له.
- إن الكبار ، بشكل عام أكثر تزمناً- أي أقل تقبلاً للجديد، من الصغار.
- لا يستطيع الكبار ، بسبب كثرة التزامتهم، أن يكرسوا سوى وقت قليل للتعلم.



ومن الاخطاء التي يقع فيها كثير من المرشدين (والمعلمين عموماً) :

- الاعتقاد بأنهم يعرفون كل شيء.
- وبأن مهمتهم الأساسية هي تلقين المتدربين (المزارعين مثلاً) من معارفهم.

لكن هذا الاسلوب السلطوي في التعليم أثبت عدم جدوى وقلة فاعلية، خصوصاً في مجال تعليم الكبار. ففي حين قادت الدراسات المبكرة على عملية التعليم الى الاعتقاد بأن 'التعليم' عملية ميكانيكية - أحدهم يعطي والآخر يأخذ، لا يتعين على المتعلم فيها سوى تلقي الرسالة وتذكرها، أكدت دراسات حديثة لاحقة ، وبما لا يدع مجالاً للشك، أن التعلم عملية فاعلة 'active' ، لا يقتصر دور المتعلم فيها على تلقي الرسالة وتذكرها فحسب، بل يشمل التفاعل معها وإحداث شيء ما فيها، وما عملية التعلم في الواقع إلا حصيلة لهذا التفاعل. لقد أصبحت عملية التعلم أكثر شبيهاً بعملية التواصل 'communication' ، حيث أن كلتا العمليتين تتضمن عملية تفاعل وتبادل بين شخصين أو أكثر.

لذا يتعين على المرشد أن يبذل قصارى جهده كي يبتعد عن منهج التعليم التقليدي (الكلاسيكي) - الذي يعتمد على التلقين، وأن يعد نفسه موجهاً لعملية التعليم - دوره الأساسي مساعدة المستهدفين كي يتعلموا ويكتشفوا بأنفسهم الجديد من الأفكار والممارسات، وقد بينت هذه الدراسات أن نجاح عملية تعليم الكبار تتطلب توافر ثلاثة مستلزمات:

المستلزمات الأساسية لنجاح عملية تعليم الكبار:

1. مشاركة فاعلة للمتعلمين.



2. غرض تعليمي.

3. تغذية راجعة 'Feedback'

1. المشاركة الفاعلة:

ينبغي لضمان نجاح عملية التعليم ان يكون المتعلم فاعلاً، وذلك من خلال إتاحة فرص كافية له للدخول بالمناقشات، وحثه على طرح الأسئلة، ومن خلال ربط الموضوع باهتمامه وظروفه مباشرة.

2. الغرض من التعليم:

يراعى أن يكون موضوع التعليم موجهاً لعلاج مشكلة محددة، ومما يحفز المتعلمين على تركيز انتباههم ، أن تكون أهداف التعليم وأهميته واضحة تماماً لديهم، منذ البداية.

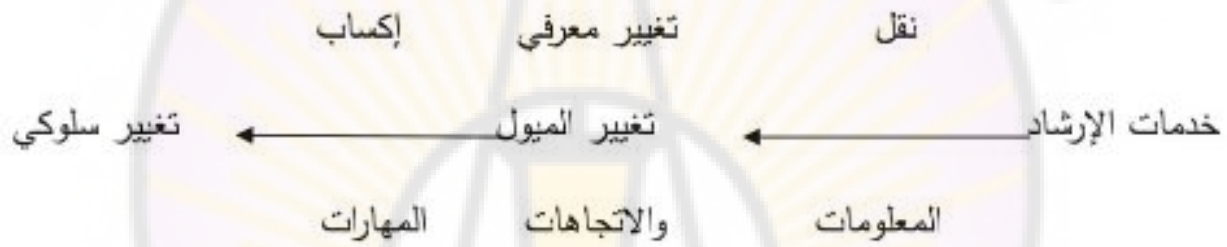
3. التغذية الراجعة:

يراعى أن تساعد أساليب التعليم المستخدمة على استجواب خبرات الحضور . ويكون ذلك من خلال طرح الاسئلة عليهم وحثهم للتعليق على الموضوع. وبذلك، يمكن للمرشد ان يحكم على مدى فهم الحضور وعلى مدى ملائمة المعلومات لهم. وعلى ضوء ذلك، يمكن أن يعدل أو يكيف العملية التعليمية لتصبح أكثر جدوى. ويتطلب ذلك تفاعلاً حيويًا بين المرشد ومستهدفه، من خلال السعي معاً لخلق خبرة تعليمية فاعلة.



خامساً - أهداف العملية التعليمية:

لقد سبقت الإشارة إلى خدمة الإرشاد هي عملية تعليمية غير رسمية للكبار تهدف إلى تغيير الاتجاهات من خلال توفير المعرفة على النحو الذي يؤدي إلى توسيع مدارك ومعارف المزارعين (ذهنيا) وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم كما يبين الشكل في الأسفل ومن ثم ، إحداث تغيير سلوك المنتجين، من خلال إكساب مهارات جديدة لتطوير قدراتهم بهدف رفع الكفاءة الإنتاجية والمستوى المعيشي للمنتجين والمناطق الريفية.



الاتصال الإرشادي يهدف إلى إحداث تغيير سلوكي

و يُعرف التعلم بأنه " اكتساب أو تحسين المقدرة على أداء سلوك معين من خلال المعرفة أو الخبرة أو الممارسة بشكل دائم نسبياً ". و يستهدف التعليم تغيير المعرفة الإدراكية ولذلك فإن التعليم يحدث فعلاً عند تغير هذه المعرفة . وقد سبق القول بأن الإنسان يتغير (سلوكياً) بقدر ما يتعلم ويتغير (فكرياً إدراكياً أو ذهنياً).

وتشمل مستويات المعرفة للدارس في المجال المعرفي الإدراكي حسب تصنيف بنجامين بلوم (De Cecco 1968) ما يلي:

أولاً: المعرفة وتتصل بالمعرفة الأولية بالفكرة، المفهوم أو المعلومة الجديدة بحيث يستطيع الدارس أن يتذكرها (طريقة جديدة للتسميد أو للتطعيم أو التقليم).

ثانياً: المهارات والقدرات الفكرية ويشمل ذلك ما يلي

1. قدرة الدارس على فهم أو استيعاب المعلومة وشرحها أو تفسيرها (تقنية جديدة، ظاهرة معينة، رسم بياني ، قانون رياضي) وإعادة صياغتها أو تلخيصها.
2. قدرة الدارس على تطبيق ما تعلمه واستخدامه في مواقف جديدة أو عملية أخرى (القيام بعملية تطعيم ، تقليم ، حل مسائل رياضية، إعداد جداول ورسوم بيانية...).
3. قدرة الدارس على تحليل المادة التعليمية إلى مكوناتها وتركيب وربط أجزاءها (تحليل أسباب التسميد بطريقة معينة والربط بينها وبين عوامل أخرى مثل الرطوبة وقلوية التربة، الربط بين معلومات معينة وأجزاء أخرى من مساق دراسي، إعداد بحث، أو تصميم تجربة معينة..).
4. قدرة الدارس على تقييم المادة التعليمية للحكم على قيمتها أو قيمة الخبرة المكتسبة بناء على معايير موضوعية وأسس منطقية (تقييم مادة علمية أو بحث ، تقييم جدوى تقنية فنية أو اقتصاديا أو بيئياً أو مقارنتها بتقنية أخرى...).

ويؤدي الاتصال الإرشادي الناجح إلى حدوث تغييرات سلوكية وهناك ثلاثة مظاهر لهذا التغير (أبو حطب وصديق 1977 ، عمر 1980).

1. السلوك الفكري والذي ينعكس على التغير المعرفي والمهارات الفكرية التحليلية كما بينا أعلاه.
2. السلوك الشعوري ويتصل بالميل والاتجاهات نحو الأفكار التي تعلمها. وينعكس هذا السلوك على مدى استجابة المستهدفين ، ومشاركتهم الإيجابية وتفاعلهم مع مصادر المعلومات ، وتقديرهم للمعرفة الجديدة، واهتمامهم بالتعرف عليها واكتساب المهارة اللازمة لتطبيقها، ودمجها ضمن الممارسات السلوكية للمستهدف.
3. السلوك التنفيذي ويتصل باكتساب القدرة والمهارة الحركية على تنفيذ ما تعلمه بشكل يتسم بالتناسق الحركي النفسي أو العصبي (إجراء عملية تقليم أو تطعيم أو تشغيل أو فك وتركيب أو صيانة آلة بطريقة دقيقة وسريعة تظهر مهارة الدارس).

فإذا علم مزارع أن مزارعاً آخر قد استخدم نوعاً جديداً من السماد (المعرفة أو العلم بالشيء) وكان متفوقاً على النوع الذي يستخدمه وتعرف على تركيبه وكيفية استخدامه ، فهذه تمثل إضافة معرفية أو تغييراً معرفياً. فإذا شعر المزارع نتيجة الاتصال الإرشادي (من خلال المشاهدة مثلاً) بأن



النوع الجديد يحقق نتائج متميزة واستجاب لذلك بجمع معلومات إضافية وقرر تجربة النوع الجديد، فإن هذا يعني تغيراً في موقفه أو اتجاهه وعزمه على تغيير نوع السماد الذي يستخدمه ، وتحقق عملية التعليم عندما تنعكس على السلوك التنفيذي للمستهدف عند اكتساب المهارة الحركية اللازمة لإدماج التقنية الجديدة في ممارساته الزراعية.

سادساً - دوافع عملية التعلم:

يختلف الأفراد في قوة دوافعهم للتعلم وللحصول على المعارف الجديدة، باختلاف حاجاتهم الحيوية ، الاجتماعية والنفسية، ولذلك تختلف استجاباتهم لخدمات الإرشاد حسب طبيعة هذه الدوافع وقوتها. و على المرشد أن يراعي أهمية هذه الدوافع وأثرها على عملية التعلم حيث أن معرفة دوافع المستهدفين يمكن أن تسهل من عملية التعليم. ومن بين هذه الدوافع:

1. **الاحتياجات الحيوية للبقاء** مثل الغذاء والملبس والسكن والتي تمثل حاجة مادية حيوية للإنسان والتي تدفعه للسعي إلى توفير احتياجاته الأساسية. كما أن تعليم الأبناء والسعي إلى اكتساب خبرات جديدة بهدف تأمين المستقبل هو دافع قوي للإنسان ، فهو بطبيعته يسعى لتأمين غدة إذا اطمأن على حاضره.
2. **الحاجة الاجتماعية** حيث يشكل الانسجام مع أعراف المجتمع Conformity أمراً ضرورياً لتحقيق الانتماء والتوافق الاجتماعي Group Acceptance مثل إتباع أسلوب الإنتاج التي يمارسها المجتمع والتمسك بالأرض لأسباب اجتماعية. وقد يسعى الأفراد لاكتساب مكانة اجتماعية أفضل في المجتمع ولعب دور ونفوذ في المجتمع من خلال اعتراف الآخرين بتميزهم في القيام بأعمال مثيرة ومميزة. و يمارس بعض أصحاب الأراضي الزراعية لغايات الهوية، لأسباب اجتماعية غالباً حيث أن ملكية مزرعة لقضاء عطلات الأسبوع قد تعكس مكانة اجتماعية معينة.
3. **الدوافع النفسية أو السيكولوجية للتعلم** والتي تنبع من الرغبة في الإنجاز ، والمنافسة والاعتزاز بالنفس Pride & Self- respect ، أو الإيثار أو الرغبة في خدمة الآخرين، والتعلق بالأرض لإعطاء معنى وهدف إيجابي للحياة بحيث يصبح للحياة رسالة معينة.



سابعاً - بواعث ودوافع التعليم عند الكبار :

- 1- رغبة الأفراد في الحصول على: الصحة، المال، الراحة، اختصار الوقت ، الافتخار بما سوف ينجزونه ، زيادة الثقة، زيادة المتعة السمعة والشهرة، زيادة المكانة الاجتماعية ، تقدير الآخرين ، الأمان في سن متقدمة.
- 2- رغبة الأفراد بأن يكونوا: أباء صالحين ، لهم تأثير على الآخرين ، القيام بدورهم الاجتماعي، الشجاعة لمواجهة الصعاب، لديهم معلومات متجددة ، لديهم اعتزاز بأعمالهم ووظائفهم.
- 3- ليعملوا على: إظهار شخصياتهم، مقاومة الضغوط من قبل الآخرين، إشباع رغباتهم واهتماماتهم تقدير الأشياء ، كسب الاهتمام من الآخرين ، تطوير أنفسهم باستمرار .

ثامناً - أهمية التعليم عند الكبار :

- 1- المساعدة في التنمية وفي مختلف الأنشطة التنموية.
- 2- التعرف على مواهب الأفراد وقدراتهم.
- 3- التحفز على الابتكار
- 4- التعليم يساعد على تطوير القيم الاجتماعية
- 5- التخلص من العادات والتقاليد الغير مرغوبة.
- 6- تدعيم الانتماء للوطن .
- 7- تحقيق درجة من السعادة.

تاسعاً - الحوافز التي تساعد الكبار على الاستمرار في التعليم:

- 1- أن تكون المادة العلمية مرتبطة بالأهداف الخاصة التي يسعى لتحقيقها الكبار.
- 2- التقدير أو المكافأة النفسية أو المادية على النجاح عند إنجاز تقدم ملموس أو في الإجابة الصحيحة.
- 3- استخدام وسائل تقويم تشعر الدارسين على ما حققوه من نجاح.
- 4- خلق روح التنافس بين الدارسين.



عاشراً - دراسة ثورنديك في القدرة على التعليم:

وحسب دراسة Thorndick في القدرة على التعلم اتضح:

- 1- يصل الفرد إلى حد أعلى من الحيوية الذهنية في سن 21 سنة.
- 2- يستمر هذا المستوى من النشاط حوالي 10 سنوات.
- 3- يبدأ النشاط الذهني في التدهور بعد 31 سنة تقريباً.
- 4- تلعب الممارسة والخبرة دوراً حيوياً لتعويض التدهور النسبي الذي يتعرض له الفرد.
- 5- تعليم الكبار من هم في سن 31 - 55 سنة أفضل مما يتعلمه صغار السن إذا كان لديهم الرغبة الأكيدة في الاطلاع والحصول على مزيد من الثقافة والمعرفة.

احد عشر - التعليم عند الكبار والفروق الفردية:

يعتبر توصيل الرسائل الارشادية من أكثر مهام التعليم الارشادي أهمية. و نظراً للفروق بين الافراد في درجة حساسية حواسهم للتلقي، فإنه لضمان استقبال فاعل و ودقيق من قبلهم، ينبغي مراعاة قدرات كل منهم بدقة.

➤ البصر:

يختلف الافراد في شدة ابصارهم، فبعضهم يعاني من قصر النظر، بينما يعاني آخرون من مد البصر. كما يضع بعضهم نظارات التصحيح الرؤيا. وعند تقدم الناس في السن تضعف حدة البصر لديهم، لذا يراعى أن تكون الكلمات - سواء على السبورة أو المرافقة للأشكال - مكتوبة بخط كبير وواضح، ليتمكن جميع الحضور بما فيهم الاشخاص في آخر القاعة من الرؤيا، لأن عدم تمكنهم من الرؤيا الجيدة قد يؤدي الى تلقي غير دقيق للرسالة، مما قد يقود الى رسالة محرفة. كما ينبغي أن تكون الكلمات المطبوعة واضحة وكبيرة بما فيه الكفاية كي يتمكن القراء من تمييزها بدقة.

➤ السمع:



يتفاوت الافراد في دقة السمع، وكما تنقص حساسيتهم لاستقبال الاصوات مع تقدم العمر. ويستلزم تطبيق هذه الحقيقة في التعليم الارشادي، أن يكون الصوت مسموعاً بما فيه الكفاية، وبطناً وواضحاً بشكل كاف كي يدركه جميع الحضور. ويتعين على المرشد، عندما يضطر لأن يدير ظهره للحضور (وعندما يكتب على السبورة مثلاً)، ان يرفع نبرة صوته قليلاً.

➤ الوقت اللازم لرد الفعل:

يبطأ رد فعل الناس عندما يتقدمون في العمر. والمسنون في العادة أبطأ في استقبال المحاضرات وفهم الرسائل من اليافعين. لذا ينبغي أن يتاح لهم وقت كاف كي يدركوا ما يعطى لهم.

➤ سرعة التعلم:

خلاف الاعتقاد الذي كان سائداً في الماضي، فإنه يمكن تعليم كبار السن مثل صغارهم إذا اسقطنا عامل الوقت. فقد بينت الدراسات أنه عندما تكون سرعة التعلم ليست عاملاً، فإن كبار السن يتعلمون مثل صغارهم. وهذا يحتم على التعليم أن يتماشى مع مقدرة المتعلمين على التلقي والادراك. ويجب أن تعطى خطوة واحدة كل مرة، وأن لا تكون هذه الخطوة كبيرة. أي أن هناك ضرورة لتوافر تناسق وانسجام بين عمليتي التعليم والتعلم.

➤ المواقف:

يختلف الناس في استعداداتهم للتعلم من الرسائل التي يتلقونها. والمتقدمون في السن أكثر تلكؤاً في التعلم وفي الخوف من مغبة الفشل، لكن عملية التعليم المتدرج للكبار تتغلب على مثل هذه المواقف. وتزداد يوماً بعد يوم اعداد الكبار الذين يسعون الى التعلم واستزادة المعرفة. ويراعى أن يكون التعليم الارشادي مصدر خبرات تعليمية ناجحة ومجزية تشجع الريفيين على استزادة ثقافتهم واستمراريتها.

➤ المهارات:

يتباين الافراد في درجة المهارات التي يتقنونها. فبعضهم يستعمل الآلات بمهارة لا يملكها سواهم. وينبغي أن لا يغيب عن بال المرشدين تباين المستويات الحالية لمهارات المستهدفين، وان يتم تكيف التعليم بشكل يجري هذا التباين. وسيشعر المدربون بالملل وهدر الوقت اذا كانوا يمتلكون مهارات أو خبرات لا بأس بها بينما كان مستوى التعليم بدائي. ويتعين على المرشد ان يتبع المبدأ القديم القائل " ابدأ حيث يكون الناس".



تكنولوجيا التعليم الارشادي

مقدمة:

تعتبر التقنية الحديثة سمة العصر، التي خففت عن الإنسان الكثير من الأعباء المورقة، فقرّبت له البعيد وأوصلت صوته للأفاق عبر الفضاء المفتوح الذي أصبح متسعاً للجميع في آن واحد، ومن الحكمة استخدام مثل هذه التقنيات، القديمة منها و الحديثة في سبيل الارتقاء بالمواطنة، ولا يخفى ما للوسائل التقنية من فوائد جمة فهي تجمت المعلومات وتبسط فهمها وتشبع حاجات المتلقي وتمنحه الحيوية والنشاط أثناء العرض، وتخترق الوقت ، وفي هذه المحاضرة سوف نتناول بشئ من الاختصار معنى تكنولوجيا ، وما هي أنواع التكنولوجيا وعناصرها المختلفة في العملية التعليمية الإرشادية ، كما سنتناول بعض النماذج التي توضح طرق استغلال التقنيات مثل: التلفاز، الفيديو، الفانوس السحري، وجهاز عرض الشرائح (البروجيكتور)، وجهاز عرض البيانات (الداتاشو)، والحاسب الآلي، وألعاب الكمبيوتر، والشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وألعاب الأطفال، وكيفية استخدامها بطرق تحقق زيادة الفاعلية للعمل الإرشادي.

ماذا تعني كلمة تكنولوجيا Technology ؟

تكنولوجيا كلمة إغريقية قديمة مشتقة من كلمتين هما (Techno) وتعني مهارة فنية في حين تعني كلمة (Logoy) علماً أو دراسة، وبذلك فإن مصطلح تكنولوجيا يعني التطبيق العلمي للمعرفة العلمية

وهناك ثلاثة معاني هامة للتكنولوجيا لابد من التعرض لها وهي التكنولوجيا كعمليات

(Processes) وتعني التطبيق النظامي للمعرفة العلمية ، والتكنولوجيا كنواتج (Products)



(وتعني الأدوات، والأجهزة والمواد الناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية، والتكنولوجيا كعملية ونواتجها معا؛ وتُستعمل بهذا المعنى عندما يشير النص إلى العمليات ونواتجها معا، مثل تقنيات الحاسوب، وبالتالي يمكن القول بصفة عامة بأن التكنولوجيا عبارة عن وسيلة لسد حاجات أفراد المجتمع.

ولا شك أن التكنولوجيا تمثل المطلب الأساسي من مطالب العصر الحالي وأصبح التقدم فيها يدخل في كل المجالات بغض النظر عن شكلها أو نوعها فكان للتعليم النصيب الوافر والكبير في التطور والتقدم مثل تقنيات الحاسوب، وكافة وسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

وهناك نوعين من التكنولوجيا هما : تكنولوجيا التعليم و تكنولوجيا التربية.

وتكنولوجيا التعليم عبارة عن عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فعالية والتي يعتبر من أهمها تكنولوجيا التعليم الإرشادي، في حين أن **تكنولوجيا التربية** هي طريقة منهجية في التفكير والممارسة، وبالتالي فهي تمثل إدارة مصادر التعلم وتطويرها على وفق منحنى النظم وعمليات الاتصال في نقل المعرفة والمعلومات، حيث تعد العملية التربوية نظاماً متكاملاً تحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعلم الإنساني وتحليلها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها لتحقيق أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك.

وبالتالي يمكن القول بأن تكنولوجيا التعليم عبارة عن نظام فرعي من تكنولوجيا التربية ويعد واحد من أبعادها وخاصة وإن تكنولوجيا التربية أعم وأشمل من تكنولوجيا التعليم، فالثانية جزء من الأولى، بل هي الجانب الإجرائي منها.

عناصر تكنولوجيا التعليم الإرشادي :

(1) الافراد

(2) المحتوى التعليمي (الرسالة التعليمية الإرشادية)



(3) المواد الإرشادية

(4) الأجهزة والتجهيزات

(5) الأماكن

(6) الأساليب المستخدمة

(1) الأفراد

وهم كافة الأفراد المشتركون في عملية التعليم الإرشادي والمتمثلون في الباحثين والمرشدين الزراعيين والمشرفين والاختصاصيين وكذلك الجمهور الإرشادي والمتمثل في الزراع واسرهم.

(2) المحتوى التعليمي (الرسالة التعليمية الإرشادية)

وهي عبارة عن المحتوى التعليمي الإرشادي المراد توصيله الى الزراع والمتمثل في المعلومات والأفكار والبيانات والمفاهيم والمبادئ والممارسات الجديدة النظريات والاتجاهات والقيم، والتي تصاغ في صورة كلمات أو رسوم أو صور مرئية ناطقة - متحركة سواء كانت محملة علي أفلام سينمائية متحركة أو شرائط فيديو أو أقراص للحاسب.

(3) المواد الإرشادية

عبارة عن المواد أو الأشياء التي يتم تحميل المحتوى التعليمي الإرشادي عليها ، فإذا كانت تلك المواد قادرة على نقل التعليم كاملاً بنفسها الى المتعلم أو المزارع فتسمى (وسط) مثل أشرطة الفيديو وأشرطة الكاسيت الصوت والبرامج، أما إذا كانت لا تنقل التعليم كاملاً إلى المتعلم فيطلق عليها مواد ولا تسمى وسائط.

(4) الأجهزة والتجهيزات

عبارة عن الأجهزة والأدوات التي تستخدم في إنتاج المصادر التعليمية أو المحتوى التعليمي الإرشادي وكذلك في عرضها علي الجمهور المستهدف مثل الكاميرات، وأجهزة الفيديو، وآلات



الجمهورية العربية السورية



التصوير الفوتوغرافي ، وأجهزة الحاسب الآلي، وغيرها من الأجهزة المستخدمة في العمل الإرشادي.

5) الأماكن

هي الأماكن والبيئات التي يتم فيها تفاعل المتعلم مع المصادر الأخرى للتعلم، مثل الحقول الإرشادية وحقول المزارعين وأماكن المراكز الإرشادية والمكتبات الإرشادية.

6) الأساليب المستخدمة

تتمثل في مجموعة الطرق والاستراتيجيات وخطوات العمل التي يقوم باستخدامها المرشدون والباحثين و تستخدم فيها المواد التعليمية والأجهزة التعليمية الإرشادية.



المعينات الارشادية

تعتبر المعينات الارشادية التعليمية من اهم العناصر فى العمل الارشادى فهى تؤثر تأثيرا مباشرا وفعالا على مجهودات وفعالية البرامج الارشادية ، اذا ما اتخذ القرار السليم والملائم بشأن اختيار وانتاج واستخدام اكثر المعينات الارشادية فعالية بمايتفق مع اهداف العملية التعليمية الارشادية ، وكذا نوع التغييرات السلوكيه المرغوب احداثها للجمهور الارشادى.

وسوف نستعرض هنا ماهيه المعينات الارشادية ، وتصنيفاتها وفوائد استخدامها وكذا سوف نستعرض اسس اختيار المعينات وتقويمها.

أولا : الطريقة والمعيّنة :

الطريقة هى مجرد قناة أو اداه أو وسيلة تستخدم فى موقف معين لنقل المعلومة من المعلم الى المتعلم ، وفي مجال الارشاد الزراعي يمكن القول بأن الطريقة الارشادية عبارة عن القناة أو المسالك أو الاسلوب الذى يستخدمه القائم بعملية الاتصال الارشادى فى نقل المعلومات والافكار والخبرات الى الجمهور الارشادى.

فى حين ان المعينة هى الاسلوب الذى يستخدم لمعاونة الطريقة على زيادة ايضاحها ولاستطيع المعينة ان تنقل معلومة مستقلة عن الطريقة ، بمعنى ان المعينة الارشادية عبارة عن الاسلوب الذى يستعين به المرشد الزراعي فى توضيح وعرض المعلومات والافكار والخبرات التى تم عرضها باستخدام الطريقة الارشادية.



ثانياً : تعريف المعينة من حيث مكوناتها الأساسية:

من المعروف ان المعينة الارشادية من الناحية الوظيفية تعرف بأنها عبارة عن الاسلوب الذى يستعين به القائم بعملية الاتصال (المرشد الزراعى) لتوضيح وتفسير المعلومات والافكار. ولكن عند النظر الى المعينة الارشادية من حيث مكوناتها الاساسية فانه يمكن تعريفها تعريفاً اخر .

وقبل التعرض لهذا التعريف نلقى الضوء على ان هناك بعض المعينات التى يمكن استخدامها منفردة دون الحاجة الى استخدام بعض الاجهزة الصلبة (الأدوات) فى عملية الاستخدام الفعلى لتلك المعينات مثل الملصقات الارشادية ، والخرائط ، والرسوم البيانية وكذا النماذج الطبيعية والاشياء ، وايضا الاشكال التوضيحية . فى حين ان هناك بعض المعينات الاخرى التى لا يمكن استخدامها الا فى وجود بعض الاجهزة المكملة لها (الأدوات) والتى لا يمكن استخدام المعينة بدونها والتى قد تختلف اختلافاً كبيراً فيما بينها من حيث الشكل والحجم وكذا طرق استخدام تلك الاجهزة الصلبة (الأدوات) ومن امثلة تلك المعينات شرائط الفيديو ، وشرائط السينما والشرائح الفليمية المصورة ، وكذا الصور الفوتوغرافية والتى يمكن استخدامها فى وجود جهاز عرض الصور المعتمدة المكمل لها.

من العرض السابق يمكن تعريف المعينات الارشادية وفقاً لمكوناتها الاساسية بانها " تلك الاجهزة والمواد التعليمية التى يمكن تحميل احدهما على الآخر بغرض نقل أو توضيح المعلومات والافكار والمعرفة من المتصل (المرشد الزراعى) الى المثلى (المسترشدين)

ووفقاً للتعريف السابق يمكن القول بان هناك بعض المعينات الارشادية التى تتكون من جزئين اساسيين هما:

الاجهزة التكنولوجية Hart – War

وهى عبارة عن تلك الاجهزة التكنولوجية الملموسة والمحسوسة والمتطورة والتى يفرزها عصر المعلومات والتكنولوجيا الذى نعيشه الآن والتى تقوم بانتاجها



الشركات والمؤسسات والمنظمات المحلية والعالمية ، والتي تستخدم اساسا في تحميل المواد التعليمية عليها وعرضها امام الجمهور المستفيد مثل اجهزة عرض الصور المعتمة ، واجهزة عرض الشرائح الفيلمية وايضا اجهزة الفيديو والسينما وغيرها من الاجهزة الحديثة.

Soft – War المواد التعليمية المحمولة

وهي عبارة عن تلك الرسائل التعليمية الارشادية التي يقوم العاملون بالارشاد الزراعي في اعدادها في مختلف مجالات العمل الارشادي والمراد توصيلها أو توضيحها بالجمهور الارشادي والتي يجب على القائمين باعدادها مراعاة الشروط والاعتبارات الواجب مراعاتها عند عملية الاعداد والانتاج والاختيار للرسالة التي تتوافق مع خصائص وقدرات ومهارات الجمهور المتلقي لهذه الرسالة التعليمية حتى تخرج بالشكل المناسب والملئم والذي من خلاله تزيد فعالية استخدامها . ومن امثلة ذلك المواد التعليمية المسجلة على شرائط الكاسيت والفيديو كاسيت وكذا الصور الفيلمية بانواعها المختلفة .

ثالثاً: تصنيف المعينات الارشادية:

يعتبر تصنيف المعينات الارشادية وفقاً للحواس المستخدمة من ايسر تصنيفات المعينات الارشادية والتي تعتمد فيها تقسيم المعينات الارشادية الى:-

1 - المعينات البصرية:

وهي تلك المعينات التي تعتمد اساساً على حاسة البصر في نقل أو توضيح أو تفسير المعلومات والافكار للمتلقين والتي من امثلتها الصور الثابتة بانواعها المختلفة ، والملصقات ، والسبورات سواء كانت السوداء أو الورقية أو المغناطيسية ، وكذلك اللوحات الوبرية التي تعرض عليها الصور الفوتوغرافية والرسوم البيانية ، وايضا اللوحات الكهربائية والمغناطيسية ، وايضا جميع المعينات التي تعتمد على البصر.



ب - المعينات السمعية:

وهي تلك المعينات التي تعتمد اساسا على حاسة السمع في نقل أو توضيح أو تفسير المعلومات والأفكار للمتلقين ، والتي من أمثلتها جهاز التسجيل الصوتي ، والشرائط الصوتية وكذلك الراديو واسطوانات الليزر والتي تسمى بالإسطوانات المدمجة C D المستخدمة حديثا في أجهزة الكاسيت والكمبيوتر .

ج - المعينات السمعية -البصرية:

وهي تلك المعينات التي تعتمد اساسا على حاستي السمع والبصر في نقل أو توضيح أو تفسير المعلومات والأفكار للجمهور المتلقى والتي من أمثلتها أجهزة عرض الشرائح الفلمية الناطقة وايضا أجهزة عرض الافلام السينمائية ، وأجهزة الفيديو وشرائط الفيديو والتلفزيون.

رابعاً: فوائد المعينات الارشادية:

- ❖ هناك مجموعة من الفوائد التي يمكن الحصول عليها من المعينات لما لها من دور فعال في اثراء العملية التعليمية وجعلها اكثر كفاءة وهي:
- ❖ يمكن عن طريق استخدام المعينات الارشادية توضيح الحقائق والمفاهيم والمهارات بقل جهد.
- ❖ خلق الرغبة لدى المتعلم في التعلم
- ❖ تبسيط الافكار المراد تعلمها
- ❖ العمل على جذب الانتباه وتشويق المتدربين في العملية التعليمية الارشادية.
- ❖ يمكن عن طريقها تسجيل الاحداث بالموقف التعليمي واعادة عرضه مرة اخرى على الجمهور المتلقى
- ❖ رفع كفاءة الطريقة الارشادية المستخدمة معها المعينات الارشادية.



الجمعية العربية السعودية



❖ تساعد المعينات الارشادية المرشدين الزراعيين في عرض الرسالة التعليمية بكفاءة ووضوح

❖ تدعيم الرسالة الارشادية والتي تعتمد على الحواس لدى المتعلم من التذكر وقلة نسبة النسيان.

❖ يمكن عن طريق المعينات الارشادية التغلب على البعد الزماني والمكاني.

❖ يمكن عن طريق المعينات الارشادية عرض الموضوعات التي يصعب الوصول الى اماكنها الحقيقية

❖ اضافة جانب ترفيهي مريح للمعلومات مما يجعلها اكثر تقبلا.

❖ يمكن فهمها من جميع افراد الجمهور الارشادي بصرف النظر عن درجة امنيتهم.

خامساً: تقييم الطرق والمعينات الإرشادية:

تبدأ عملية تقييم الطرق الإرشادية بتحديد الرسالة الإرشادية التي ترغب في نقلها إلى الزراع ، ثم يلي ذلك حصر عدد الزراع الذين استطاعت توعيتهم والوصول إليهم باستعمال الطريقة الإرشادية وقد يعتبر ذلك في حد ذاته إحدى الأساليب المتعلقة في تقييم الطرق والمعينات الإرشادية ويسمى هذا النوع من التقييم بالتقييم العددي ، إذ تحدد فيه كفاءة الطريقة الإرشادية بعدد من وصلت إليهم الرسالة ، وغالباً ما نلجأ في هذا النوع من التقييم إلى مصادر ثانوية في جمع البيانات مثل تقارير وسجلات المرشدين الزراعيين أو جمهور الإرشاد نفسه. وتستخدم في تقييم الطرق والمعينات الإرشادية المعادلات الآتية :

$$1- \text{معدل الاتصال} = \frac{\text{عدد المتصل بهم بطريقة معينة}}{\text{جملة الجمهور الإرشادي}} \times 100$$

ويوضح معدل الاتصال فعالية الطريقة الإرشادية في توصيل الرسالة الإرشادية إلى جماهير الزراع وهو مقياس مهم جداً في مراحل التبنى الأولى .

$$2- \text{معدل التبنى} = \frac{\text{عدد من تبني رسالة إرشادية معينة}}{\text{عدد من وصلتهم لرسالة باستخدام الطريقة}} \times 100$$



وتتضح أهمية معدل التبني في تقدير فعالية الطريقة الإرشادية في إقناع الزراع بتطبيق ما وصلهم من معلومة إرشادية وهو المقياس الرئيسي للحكم على فعالية الطرق الإرشادية في حالة توافر ميزانية كبيرة للإرشاد الزراعي وفي حالة ما لم يكن العامل الاقتصادي عاملا محددا للنشاط الإرشادي.

$$3- \text{التكلفة النسبية للتبني} = \frac{\text{إجمالي التكاليف النقدية للطريقة}}{\text{عدد من تبني الرسالة باستخدام هذه الطريقة}} \times 100$$

ويفضل الاعتماد على التكلفة النسبية للتبني في حالة قصور ميزانية الإرشاد الزراعي ، وفي حالة ما يكون العامل الاقتصادي عاملا أساسيا محددا للسياسة الإرشادية وفيه تعتبر التكلفة النسبية لكل طريقة هي العمل المحدد لتفضيل الطريقة. ويعد تقييم المعينات التعليمية الإرشادية أمرا جوهريا في تحديد أفضلها ملائمة للمجتمعات الريفية وللبرامج والسياسات الإرشادية ، وهناك عوامل تساعد في هذا التحديد يمكن إيجازها فيما يلي :

- 1) طبيعة الرسالة الإرشادية : حيث أن زراعة صنف جديد لم يسبق تجربته في المنطقة من الصعب إقناع جمهور الإرشاد من خلال طرق الإرشاد الجماهيرية كالراديو والتلفزيون.
- 2) الصفات المحددة لجمهور الإرشاد : كالسن والجنس والحالة التعليمية والاجتماعية وغيرها.
- 3) الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المنطقة.
- 4) مراحل التبني : فمثلا في المراحل الأولى من التبني تكون الطرق الجماهيرية أكثر فعالية من غيرها بينما في المراحل الأخيرة يفضل الاعتماد على طرق الاتصال الشخصي والممارسة الفعلية.
- 5) الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة لإجراء الطريقة واستخدام المعينة الإرشادية.
- 6) الوقت المناسب لنشر الرسالة الإرشادية.



عملية التواصل الارشادي

Extension Communication Process

مفهوم وتعريف التواصل:

أن مصطلح التواصل (*Communication*) مشتق من الكلمة اللاتينية "*Communis*" والتي تعني العام أو المشترك (Common).

التواصل هو الفعل الذي يتم من خلاله مشاركة الاشخاص للمعارف والمشاعر والأفكار والمعلومات... الخ بطريقة يحصل فيها كل شخص على فهم عام لمعنى وأهداف الرسالة. وقد عرف علماء الاجتماع والسلوك والتعليم هذا المصطلح بطريقة مختلفة بحسب اختصاص كل عالم منهم:

- عرف **Legans (1961)** التواصل بأنه العملية التي يتبادل من خلالها شخصان أو أكثر الأفكار والحقائق والمشاعر والانطباع بحيث يحصل كل شخص على فهم مشترك لمعنى الرسالة ومحتواها وكيفية استخدامها.
- أما **Lomis & Beegle** قالوا بأن التواصل هو عملية يتم من خلالها مرور المعلومات والقرارات والاتجاهات من خلال النظام الاجتماعي وتشكيل أو تعديل معارف وآراء ومواقف محددة.
- قال **Colman & Marsh** إن كل البرامج التعليمية والتنفيذية في العملية الزراعية هي تواصل.
- قال **Holand** ان التواصل هو القوة التي ينقل من خلالها شخص ما المحفزات لتعديل سلوك الآخرين.

- يمكن ان نستخلص مما سبق بأن التواصل هو عملية تفاعل اجتماعي، وفي الحالة التواصلية اثنين على الأقل من الاشخاص يتفاعلون مع بعضهم البعض، ويحاولون بشكل ملموس التأثير على افكار ومعارف ومواقف وسلوك بعضهم، وهو تبادل للمعلومات والمعارف والافكار والمشاعر بين اثنين او اكثر من الناس.

- في التواصل وجهها لوجه (مباشر) ليس التواصل مجرد تبادل للمعلومات بل هو شيء آخر، في هذه الحالة بالاضافة الى المعلومات فإن المشاعر واللغة والعواطف وطريقة التعبير كل هذا مجتمعا يخلق



التواصلية الحديثة السريعة



شيء من الأثر على الطرفين، فهو نوع من التغيير يحدث كنتيجة للتفاعل بين الافراد وهذا التغيير يمكن ان يكون في السلوك والمعارف.

التواصل يمكن ان يحدث بدون كلام، ان الحواس الأربع (السمع، البص، اللمس والشم) يمكن ان تكون ادوات وقنوات للتواصل ، فمثلا قرع ساعة المنبه يخبرنا بأنه علينا النهوض من النوم. صوت صفير النافذة يعطي اشارة لحالة الطقس، (عاصف) ..الخ. رائحة الطعام رسالة بأن هناك شيء ما يطبخ.

- عندما ترسل رسالة من المصدر الى المتلقي والتي تنتج ردة فعل عقلية أو فيزيائية يحدث التواصل.
- التواصل ثنائي الاتجاه:

ان مضمون التواصل ليس دائما له ردة فعل ايجابية ، لذلك فإن نقل الحقائق او المعلومات يجب ان يتم بطريقة تجعل اطراف العملية التواصلية يفهمون المعنى والاستخدام الصحيح للرسالة، لذلك فهو ثنائي الاتجاه.

- للتواصل انواع كثيرة فتبادل التحية تواصل وهذا التواصل يختلف من بلد لآخر.

- التواصل هو عملية(صيرورة): وهي نقل المعلومات بين الافراد، وهذه العملية موجودة منذ الازل، وهي حيوية من اجل التطور والتقدم للمجتمعات. فالإنسان البدائي تواصل عبر الرموز والاشارات، ثم لاحقا عبر الكلام المحكي على شكل لغة، ومن ثم استخدام الكلمات المكتوبة وغيرها من وسائل الاتصال الاخرى.

بالاضافة لما سبق هناك وسائل التواصل التي تم اكتشافها لاحقا حتى الوصول لعصرنا الحالي.

أهمية التواصل في العمل الارشادي:

حقق التواصل أهمية كبيرة في الارشاد الزراعي وتنمية المجتمعات المحلية، من خلال التواصل يمكن ايضاح وشرح أهداف وغاية البرامج للناس، وتزويدهم بالمعلومات الجيدة لحل مشاكلهم، ولذلك فان المرشد الزراعي يجب ان يفهم بشكل جيد عملية التواصل.

المستقبل

المرسل



لا يمكن للمرشد الزراعي ان يحدث اي تغيير اذا لم يكن قادراً على التواصل الفعال، يجب ان يخلق حالة ايجابية في المجتمع يمرر من خلالها المعلومات ويؤثر على الناس. ان المعلومات المولدة من مراكز الابحاث الزراعية يجب ان تصل الى الناس وتؤثر بشكل ايجابي عليهم بحيث يغيرون طرائقهم الزراعية التقليدية، وهذا يؤدي الى تطوير المجتمع. التحدي الحقيقي للمرشد الزراعي هو إقناع الناس بتبني الابتكارات لزيادة انتاجيتهم الزراعية وتحسين معيشتهم وبالتالي الوصول الى صحة جيدة - تعلم جيد وبالتالي اطفال جيّدون.

موديلات التواصل:

هناك العديد من الموديلات التي توضح عملية التواصل، فالعالم أرسطو أول من وضع موديلاً للتواصل على الشكل التالي :

متحدث ← كلام ← مستمعين

كذلك "Shanon weaver" (1949) وضع الموديل التالي :

مصدر ← ناقل ← إشارة ← مستقبل ← غاية (هدف)

أما العالم "Legans" (1949) فقد وضع الموديل التالي:

مرسل ← رسالة ← قناة ← معالجة ← مستمعين ← استجابة

مجالات التواصل:



الجمهورية العربية السورية



1. التواصل اللفظي: أظهرت الابحاث ان الانسان يقضي 70% من وقته الفعال في التواصل اللفظي (سمع- تحدث- قراءة- كتابة)، اي ان كل شخص منا يقضي من 10 الى 11 ساعة يوميا في التواصل اللفظي، واللغة هي إحدى الشيفرات التي نستخدمها للتعبير عن افكارنا.
2. التواصل غير اللفظي: يتضمن العشرات او المئات من الانواع (الحركة - تعابير الوجه - رموز مرسومة- اشارات....).
3. يتواصل الناس على مستويات عدة ولأسباب عدة ومع اناس عدة وبطرائق عدة، فالمرشد الزراعي يمكن ان يتواصل يوميا عن طريق:
 - الوصول للمكتب وقراءة البريد (تواصل كتابي).
 - استقبال المراسل الذي يخبره بان رئيسه يريد (تواصل بالمحادثة- لفظي).
 - يدخل عليه المستخدم ويلقي التحية (تواصل محكي- لفظي).
 - يحضر اجتماعا مع مروضيه (تواصل جماعي).
 - يعود الى المكتب ويفكر بكتابة تقرير عن الاجتماع الذي حضره (تواصل ذاتي).
 - يتلقى تقرير من مروضيه ويقوم بقراءته (تواصل مكتوب).
 - يلتقي المزارعين ويقدم لهم بعض المعلومات والنصائح (تواصل فردي او جماعي).
4. اصبح للتواصل اهمية في الادارة والصناعة والزراعة، وفي التعليم والاعلام ... الخ، فالجرائد والمجلات والصحف تعتبر أداة وسوق للتواصل المحترف ، وهذا السوق في توسع دائم لما تقتضيه الحاجة لهذا التوسع من خلال الحاجة الى الاعلانات والعلاقات العامة واستطلاعات الرأي.
5. صناعة التواصل : ان الباحثين الاجتماعيين ومستطلعي الرأي وباحثي الاسواق والتسويق وغيرهم، كل هؤلاء يلعبون دورا مهما في صناعة التواصل، فعلى اساس الاختلافات التي تظهرها النتائج البحثية يمكن ان نغير في طريقة تقديم الاعلانات او عرضها.
ان خبراء المعينات السمعية والبصرية يؤثرون بطرق مختلفة على المتلقين، فأحيانا استخدام صور الاطفال او الفتيات الجميلات في الاعلانات يؤثر بشكل ايجابي على المتلقي.
6. التواصل في الادارة: في الهيئات الادارية معظم وقت العمل تقتضيه في التحدث واعطاء المعلومات للمروضين واستقبال المعلومات من الادارات الاعلى ونقلها للادارات الادنى وغيرها.
الا ان اللقاء المباشر مع العمال يزيد من فاعلية العمل ويحقق تنسيقا أفضل في الادارة.



7. التواصل يزيل الفجوة الزمنية - البعد الزمني: ان المرشد الزراعي يصبح خارج العصر اذا لم يتواصل مع آخر المستجدات العلمية في المحاصيل والاصناف والتقنيات الحديثة... الخ، والتي تم انتاجها في السنوات الاخيرة، ومن جهة اخرى يجب ان يضطلع المزارع على الممارسات الزراعية الجيدة، ويجب ان نوصل المعلومات له باستخدام الطرائق المختلفة للتواصل، كالمذياع و التلفاز والنشرات الارشادية وحضور الايضاحات العلمية وزيارة المعارض والمزارع النموذجية، فإذا توسعت الفجوة بين المعلومات المولدة حديثاً وبين المرشد الزراعي فإن عملية التنمية الريفية سوف تكون بطيئة.

الهدف من التواصل:

أ- من هو المقصود بالهدف؟ (Who)

في اي تحليل لأهداف التواصل يجب ان نسال لمن نقوم بالتواصل، فعندما يكتب شخص ما رسالة ما يجب أن يقرأها شخص آخر، وعندما يتحدث شخص ما يجب ان يسمعه شخص آخر، اذا يجب ان نفكر بالآخر.

اهم ابعاد تحليل اهداف التواصل هو تحديد المتلقي المعني بالرسالة، فأحياناً يمكن للمصدر ان يصدر رسالة لنفسه او للآخرين، و الآخرون اللذين يستقبلون الرسالة ربما لا يكونو هم المعنيين بها. في اي نظام تواصلي هنالك نوعان من الاهداف المرغوبة:

- هدف من وجهة نظر المصدر.

- هدف من وجهة نظر المتلقي.

عندما يتلاقى الهدف لكل من المصدر والمتلقي تستمر عملية التواصل ، واذا لم يتلاقى الهدفان فإن التواصل ينهار.

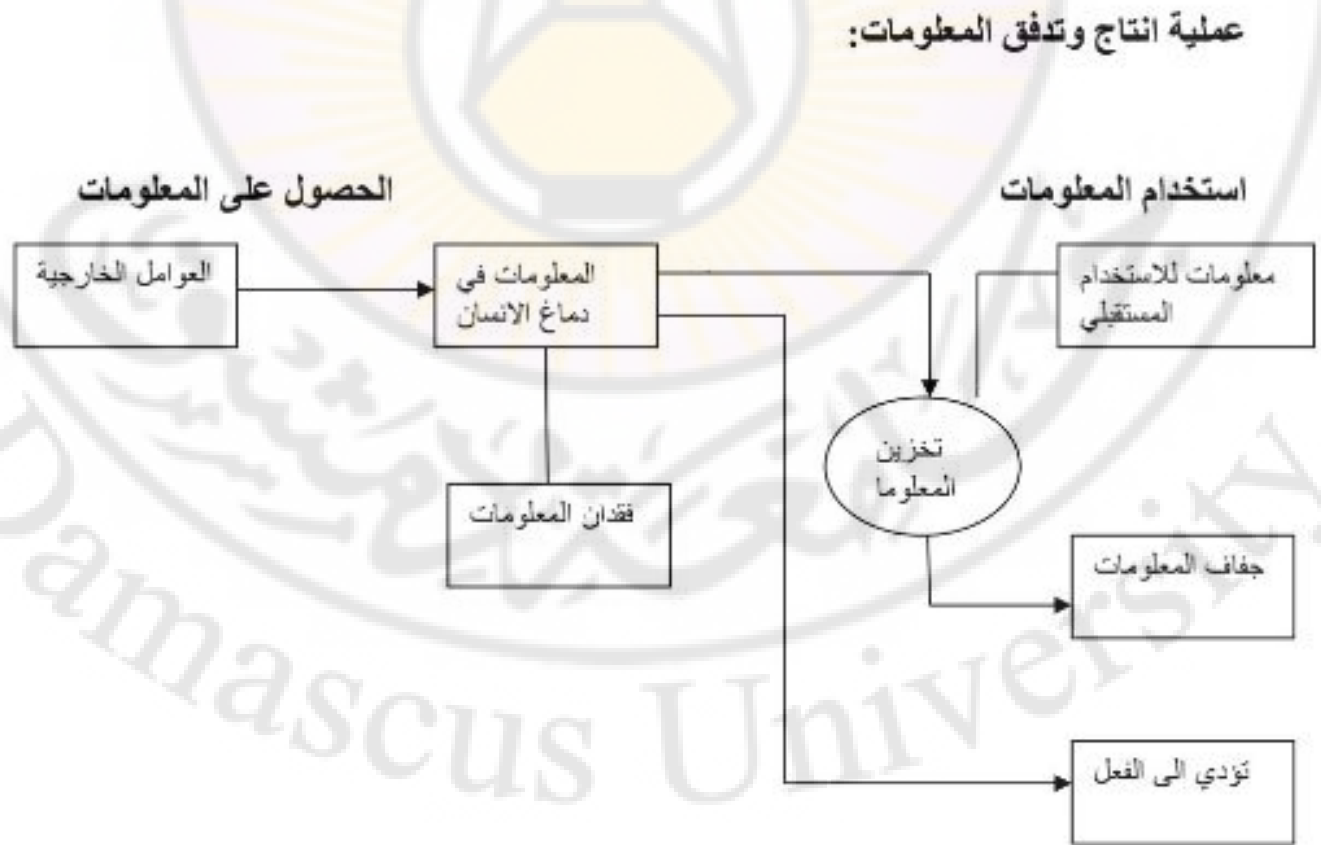
ب- كيف نصل إلى الهدف (How)



الجمهورية العربية السورية



كيف يمكن للمصدر والمستقبل ان يؤثر في السلوك وما هو نوع التغيير المطلوب احدثه؟
بالنتيجة فان لكل عملية تواصلية هدف، والهدف الاساسي من التواصل هو التغيير أو توجيه سلوك الآخرين. وللوصول لهذا الهدف هناك طرائق عديدة يمكن استخدامها، ويمكن ان تكون عن طريق الاعلام او عن طريق الاوامر و القرارات او عن طريق التأثير والاقناع او التسلية والترفيه.
إن الهدف من لتواصل يكون مصمم لشخص او اشخاص محددين دون سواهم والشكل التالي يوضح عملية انتاج وتدفق المعلومات.





عناصر عملية التواصل Elements of Communication

أولا - المصدر أو المخبر: Communicator

يعتبر المرشد الزراعي هو المصدر أو المخبر في مجال التنمية الريفية، وهو الذي يبدأ العملية التواصلية. يعتقد البعض أن المرشد الزراعي ووسائط الاتصال الجماهيرية مولدين للرسائل / مصدر / وهذا ليس صحيحا. تولد المعارف عن طريق البحث العلمي/ المراكز البحثية - الجامعات - المعاهد - المؤسسات، والتي تعتبر مصدر للرسائل الإرشادية، والمرشد الزراعي يحصل على هذه المعلومات ويقوم بنقلها للمزارعين.

إن الثقة /credibility/ والأهلية بالمصدر والمؤسسة التي يمثلها المصدر تعتبر مهمة للتواصل الفعال. قبل أن يقبل المتلقي أي رسالة سوف يحلل هل المصدر الذي يعتمد عليه مؤهلا بشكل كاف لإعطاء المعلومات ؟ فقد أثبتت الأبحاث بأن الباحثين والمرشدين الذين لديهم مكانة اجتماعية عالية ،



الجمهورية العربية السورية



وخبرة جيدة ، وكفاءة بالعمل و سلطة معينة، يعتبرون ذوي موثوقية عالية ، فمن يخبر عن الشيء ذو أهمية عالية في التواصل.

خصائص المصدر الجيد أو المخبر:

1- يجب أن يعرف كل من :

- أهداف التواصل بشكل محدد.
- احتياجات واهتمامات وقدرة المتلقين ورغبتهم.
- محتوى الرسالة ومضمونها وأهميتها.
- القناة التي ستوصله بالمتلقين .
- تنظيم الرسالة ومعالجتها .
- امكانياته ومحدداته .

2- يجب أن يهتم بـ:

- المتلقين ومصالحهم .
- بالرسالة وكيف يمكن أن تساعد الناس .
- بنتائج التواصل وتقييمه .
- بالعملية التواصلية ككل .
- بقنوات التواصل وقدرة الناس على استخدامها .
- بتطوير مهاراته التواصلية .

3- يجب أن يجهز كل من:

- خطة التواصل أو خطة التعليم .
- خطة لتقييم النتائج .
- المواد والتجهيزات التواصلية .

4- يجب أن يكون لديه مهارات في :

- اختيار الرسالة ومعالجتها .
- طريقة عرض الرسالة .
- اختيار واستخدام القناة .



• تجميع شواهد ودلائل وقرائن عن نتائجه .

إن المخبر السبئي هو الذي :

- يخفق في تقديم أفكار مهمة للجمهور .
- يخفق في تقديم رسالة كاملة تظهر علاقتها بمشاكل المتلقين .
- يشعر بأن الرسالة دائما مفهومة من قبل المتلقين .
- يرفض تعديل رسالته (متحجر الفكر) .
- يتحدث عندما لا يسمع الآخرون .
- البعيد عن فهم الجمهور .
- يخفق في تنظيم وجهات نظر الآخرين .
- يخفق في إدراك أو التواصل ثنائي الاتجاه .
- يكون متحيز جداً بطريقة تكون مؤثرة على طريقة تقديم الرسالة .
- يخفق في خلق جو من التفاؤل .
- لا يحترم عادات وتقاليده وقيم الناس .
- لا يكن قادر على البدء مع الناس و من حيث يكون الناس .
- لا يحترم معارف الناس ، واهتماماتهم واحتياجاتهم وتساؤلاتهم .

لكي تكون مخبر جيد طبق القاعدة التالية : اذهب إلى القرية واستمع إلى الناس

ثانيا - الرسالة (Message) :

إن المعلومات ذات الصلة بمجموعة محددة من الناس هي الرسالة الإرشادية، وإلا تعتبر ضوضاء (Noise) ، والتوصيات البحثية ، والتقانات الجديدة تشكل جوهر الرسالة الإرشادية . والرسالة الجيدة يجب أن توضح ماذا ، وكيف ، ومتى نفعل ، وما هي النتائج . إذا أردت أن تنتج تغيير مرغوب في سلوك الناس يجب أن تكون رسالتك مشجعة (Motivating) .

إن الرسالة الجيدة يجب أن تكون:

- متوافقة مع الأهداف المراد الوصول إليها .
- واضحة ومفهومة بالنسبة للمتلقين .
- متوافقة مع القدرات الاقتصادية والاجتماعية والفيزيائية للمتلقين .
- ذات قيمة اقتصادية ومتوافقة مع احتياجات واهتمامات وقيم المتلقين .



الجمهورية العربية السورية



- محددة ولا تحتوي على معلومات أو أفكار ليست ذات علاقة .
- دقيقة صحيحة علميا واقعية وجديدة .
- أن تصدر في الوقت المحدد وخاصة إذا كان الموضوع له علاقة بموسمية الانتاج .
- مدعمة بالحقائق والوقائع المحلية .
- متناسبة مع القناة التواصلية .
- مغرية وجذابة للجمهور وقابلة للاستخدام الفوري .
- قابلة للتطبيق في ظروف المتلقين .
- قابلة للمعالجة من قبل المصدر أو المخبر وضمن الوقت المحدد .

إن المخبر الفاشل يخفق في :

- الفصل بين الرسالة الاساسية والمادة العلمية للرسالة .
- تنظيم وتحضير الرسالة .
- استخدام رموز أو كلمات أو بصريات مناسبة لإظهار الرسالة .
- اختيار رسالة متوافقة مع الاحتياجات الأساسية للمتلقين .
- إظهار رسالته بشكل موضوعي ، ويكون متحيزا للجانب واحد من فرضيات الرسالة ، ويظهر المواد وليس الرسالة .
- رؤية الرسالة من وجهة نظر المتلقين .
- جعل رسالته في الوقت المناسب ضمن البرنامج أو فشله في التقيد في الوقت المتاح له .

معالجة الرسالة (Treatment) :

هي طريقة تقديم أو عرض الرسالة بشكل تصل فيه المعلومات إلى المتلقي ، وهذا يعود لمهارات المرشد ، وللتقنيات والإجراءات المستخدمة في ذلك لإنتاج رسالة فعالة . ومعالجة الرسالة من قبل المخبر تعتمد بشكل أساسي على اختيار القناة وطبيعة المتلقين .

المعالجة ليست صيغة جاهزة أو وصفة ، إنما مهمة خلاقة يتم صياغتها أو تصميمها بحسب كل حالة تواصلية ، مثلا معالجة الرسالة تختلف عرض الرسالة ، كذلك تختلف المعالجة بحسب طبيعة المتلقين ومستواهم التعليمي ووضعهم الاقتصادي والاجتماعي ومدى تقدمهم (Progressiveness) . ومعالجة الرسالة تختلف باختلاف القنوات المستخدمة ، كذلك إن معالجة الرسالة تحتاج إلى تفكير حقيقي ونظرة عميقة وجادة بمبادئ السلوك الإنساني ، كما تحتاج إلى مهارات في استخدام تقنيات دقيقة ومحددة في عرض الرسالة ، وفيما يلي قاعدتين في معالجة الرسالة :



أولاً : التنظيم العام للرسالة

- تكرار عرض الأفكار والمفاهيم .
- طريقة تناقض الأفكار .
- المقارنة المنطقية والنفسية .
- عرض الجانب الأول للرسالة مع الجانب الثاني للرسالة .
- استخدام العواطف مقارنة بالإغراء المنطقي .
- البدء بمجادلة أو مساءلة قوية وتحدي قوي لشد الانتباه حتى ينتهي العرض .
- الطريقة الاستقرائية مقارنة بالطريقة الاستنتاجية .
- إظهار النتيجة مقارنة بترك النتيجة للمتلقي .

ثانياً : التحدث والفعل المركز

- قم بعرض أفكار محددة وأساسية تتناسب مع الوقت المخصص لك وعدم عرض عدة أفكار في وقت واحد .
- كن أنت نفسك حيث لا يمكن أن تكون شخصاً آخر، وكافح كي تكون واضحاً لا ذكياً .
- تحدث بالحقائق والوقائع فالتحدث بالألغاز يعني موت الرسالة .
- لا تقرأ الرسالة فالناس يحترمون الذي يتحدث إليهم .
- تعرف على المتلقين فكل متلق شخصيته التي تختلف عن الآخر .
- تجنب التحدث بفوقية أو دونية بالنسبة للمتلقين .
- كن حيث هم .
- حدد التأثير المرغوب ، فالمعالجة الفعالة تحتاج إلى إخلاص ومرونة وحماس وصوت مناسب وتعبير وحركات مناسبة .
- استخدم أو اطلب المساعدة من مخبر آخر إذا احتاج الأمر .
- تذكر بأن رغبة المتلقين ودوافعهم هو الجسر النفسي لوصول رسالتك إليهم .
- كن مع الوقت ولا تطل .

ثالثاً : قناة التواصل (Communication Chanel)



الجمهورية العربية السورية



القناة هي الجسر الفيزيائي ما بين المرسل والمستقبل للرسالة ، والقناة كلمة مستمدة من علم الاتصالات ومطبقة في مجال العملية التواصلية والاجتماعية ، فالقنوات هي خطوط النقل المستخدمة في حمل الرسائل الى جهاتها المحددة ، والقناة هي أي شيء يستخدم من قبل المرسل لتوصيله لمتلقي محدد.

والقنوات بالنسبة للإرشاد هي لقاءات - اجتماعات - ندوات - تلفزيون - مطبوعات.....الخ)

تصنيف القنوات:

صنف روجرز وشوماخر قنوات التواصل الى :

1- وقنوات جماهيرية : قنوات شخصية مباشرة

- القنوات المباشرة (Interpersonal) تستخدم من أجل التواصل وجها لوجه بين اثنين أو ثلاث اشخاص أو أكثر.

-القنوات الجماهيرية (Mass Media) :

منها الكترونية ومنها ميكانيكية حيث يتم من خلالها الوصول الى عدد كبير من الناس في وقت قصير ويمكن ان يكون المتلقون والمرسلون في جهات مختلفة.

2- القنوات المحلية والخارجية:

- محلية (Local) : تعني التواصل ضمن نفس النظام الاجتماعي.

- خارجية (Cosmopolite) : تعني التواصل بين ثقافات متعددة خارج النظام الاجتماعي (انظمة متعددة).

القنوات المحلية تنشأ ضمن النظام الاجتماعي للمتلقى أما القنوات الخارجية فيكون لها منشأ خارج النظام الاجتماعي و يمكن ان تكون شخصية او غير شخصية.

خصائص القنوات الاتصالية:

الخصائص	القنوات المباشرة	القنوات الجماهيرية
اتجاه انسياب الرسالة	ذو اتجاهين	ذو اتجاه واحد
سرعة الوصول للجمهور	بطيء	سريع



مصادقية الرسالة للجمهور	أقل مصادقية	أكثر مصادقية
القدرة على اختيار المتلقين	عالية	منخفضة
القدرة على التغلب على العمليات الانتقائية	عالية	منخفضة
حجم التغذية الراجعة	عالية	منخفضة
التأثير المحتمل	القدرة على تغيير المواقف	تغيير المعارف

اختيار قنوات التواصل:

الاختيار الجيد للقناة ينجم عنه تواصل ناجح فبدون الاستخدام الجيد للقناة فإن الرسالة ولو كانت مهمة لن تصل إلى المتلقي.

بما أن المصدر هو الذي يضع الشيفرة (Encoder) يجب أن يقرر نوعية القناة التي تحمل الرسالة إلى المتلقي الذي سوف يحلل هذه الشيفرة (Decoder).

هناك العديد من القنوات المتوفرة للمرشد الزراعي ووظائف هذه القنوات تختلف بناء على عدة عوامل خصوصاً هدف التواصل ، ودرجة قبول المتلقي لعملية التغيير (الموافقة على التغيير) .

هناك أربع أهداف تؤثر في عملية اختيار القناة:

1- الإعلان : إذا كنت تريد ان تعلن عن اجتماع او معرض او فعالية ثقافية معينة ، أو تريد ان تلفت انتباه الناس حول شيء جديد ، فإن هذا الإعلان هو إخبار للناس ، وبالتالي يمكن ان نستخدم الطرائق الجماهيرية (راديو - تلفاز - صحف - مجلات وجراند) .

1. نشر المعلومات وتعليم المهارات لأشخاص مهتمين بشيء محدد : وهذا النوع من التواصل يتضمن معلومات تفصيلية عن مهارة محددة.

2. التحفيز على القبول أو التبني للممارسات الموصى بها للفرد أو الأسرة: هنا يجب على المصدر أن يستخدم قنوات معروفة بالنسبة للمجتمع المتلقي عند التشجيع على قبول فكرة جديدة ، وصولاً إلى التبني.

3. التسلية : عند التشجيع على قبول فكرة جديدة وصولاً إلى التبني هناك العديد من العوامل التي تدخل إلى القناة، وقد تؤثر سلباً على العملية التواصلية، وهذا ما يدعى بالضجيج (noise).



الجمهورية العربية السورية



الضجيج : هو المعوقات التي تمنع الرسالة من أن تصل (قد تكون تُسمع أو تُشاهد) بشكل واضح من قبل المتلقي وهذا بعض منها:

- **عدم قدرة القناة من الوصول الى المتلقين :** لا يمكن لقناة واحدة من الوصول إلى كل المتلقين ، فمثلا لا يمكن لجميع الناس حضور اللقاءات ، كما لا يمكن لكل الناس سماع برنامج إذاعي معين، فبعضهم قد لا يملك ومثياعا ، والمواد المطبوعة لا تقرأ من قبل كل الناس (بعضهم أمي وبعضهم لا تصله) .
- **إخفاق المصدر في التعامل بمهارة مع القناة :** في اللقاءات الجماعية اذا لم يسمع كل الناس ما قيل ولم يقرؤوا ما كتب فإن الرسالة لن تصل إلى الجميع.
- **الإخفاق في اختيار القناة المناسبة لأهداف التواصل :** اذا أردت ان تقنع الناس باستخدام تقنية معينة ، أو تعلمهم كيف تعمل ، فإن استخدام المطبوعات أو الراديو لا يمكن أن يؤدي المهمة بنجاح ، وهنا نحتاج الى الايضاح والبيانات الحقلية.
- 4. **عدم القدرة على اختيار قناة تتناسب مع المتلقين.**
- 5. **الإخفاق في تجاوز المعوقات الفيزيائية في العملية التواصلية :** (دخول وخروج الناس أثناء اللقاء- الضجيج داخل القاعة أو خارجها- الحرارة المرتفعة- البرودة .. الخ).
- 6. **إخفاق المتلقين في الاستماع أو الانتباه بشكل جيد :** عندما يكون المتلقي مشغول بأمر ما .
- 7. **الإخفاق في استخدام القنوات المنسجمة مع بعضها البعض :** فاستخدام قنوات غير منسجمة يعيق العملية التواصلية.
- 8. **استخدام عدة قنوات مع بعضها.**

وحتى نتغلب على هذه الصعوبات في التواصل يجب ان نأخذ بالحسبان الامور التالية:

1. **الاهداف المحددة للرسالة.**
2. **طبيعة الرسالة وتوقيتها ومجالها الزماني والمكاني.**
3. **حجم الجمهور وحاجاته واهتماماته ومعرفته بالرسالة.**
4. **القنوات المتوفرة والتي يمكن ان تصل الى المتلقين.**
5. **كيف يمكن ان نستخدم عدة قنوات مع بعضها البعض.**
6. **التكلفة النسبية للقناة مقارنة بالنتائج المتوقعة منها.**



7. الوقت المتاح للتواصل بين المرسل والمتلقي.

رابعاً: المتلقي (Audience)

هو هدف العملية التواصلية ، والمتلقي قد يكون شخص واحد أو عدد من الناس (نساء- رجال- شباب- شيوخ... الخ).

يمكن أن ينظم المتلقون على شكل مجموعات مثل (مجموعة مزارعي اللوز - مجموعة مزارعي المحاصيل- مجموعة مزارعي الفاكهة.... الخ). ويمكن أن يتم تقسيمهم على أساس التخصص في العمل ، أو على أساس المستوى التعليمي ، العمر - حجم الحيازة الزراعية- أو على أساس طبقي أو اجتماعي.

إن مواقف المتلقي تجاه الرسالة يتوقف على ماهية الرسالة ، وبأي قناة حملت ، ولأي مدى يكون المحتوى مقنع وملبي لاحتياجاتهم واهتماماتهم ، ولأي درجة المقترحات التي تحملها الرسالة متوافقة مع خبراتهم ورغباتهم الموجودة سابقاً ، ولأي درجة متوافقة مع خصائص المجموعات والقيم الاجتماعية لها.

بالإضافة إلى معرفة هوية الجمهور وبعض من حقائقهم العامة هناك بعض العوامل التي تساعد على توضيح طبيعة المتلقين وكيف نصل إليهم :

1. القنوات التواصلية الموجودة أصلاً ضمن التنظيم الاجتماعي: مثل الطرق التقليدية للتواصل بين الناس (الزيارات- السهرات- المندييات.... الخ).
2. القوة المؤثرة على تشكيل المجموعات: (المشاكل والعادات والتقاليد).
3. العوامل الشخصية للأفراد: (المستوى التعليمي-عمره- ثقافته-مستواه المادي).
4. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للجمهور: (حجم الحيازة- المركز الاجتماعي- وظيفته التي يعمل بها).
5. المعرفة أو القدرة المكتسبة والمرونة: مرونة الافراد للتغيير (مجتمع منفتح-مجتمع صعب).
6. حاجات الناس كما يرونها هم وكما تراها انت كمحترف في التواصل.
7. كيف يرى الجمهور وضعه الآن وحالته.

يجب ان تعلم ان المتلقي ليس مستقبل سلبي للرسالة بل هو انتقائي في:

انتقائية التعرض: يتعرض الناس للرسالة بشكل انتقائي، فهناك ميول للمتلقي بالتعرض للرسائل التي تتوافق مع أفكاره ومعتقداته وقيمه.

انتقائية في الفهم: إن فهم المتلقي لحدث أو مسألة محددة يمكن أن يتأثر بمواقفه السابقة وحاجاته واعتقاداته، لذلك فإن تعرض شخصين لنفس الرسالة لن يؤدي لنفس الفهم لها.

انتقائية التذكر: الناس لا يتذكرون كل المعلومات التي يتلقونها فهم يتذكرون المعلومات التي تهمهم.



التغذية الراجعة: Feed Back

عنصر من عناصر التواصل لا تتم العملية التواصلية بدون تغذية راجعة ، وهي حمل بعض الاستجابات الهامة من المتلقي للمرسل، وهي ردة فعل المتلقي نحو الرسالة . لذلك يجب على المرشد الزراعي ان يعلم ماذا حل بمسئرشديه بعد وصول الرسالة إليهم.

المصدر ← رسالة ← قناة ← مستقبل

➤ التغذية الراجعة لا

فالتغذية الراجعة هي التي تصحح الخطأ وبالتالي نتغلب على الضجيج أو الضوضاء وهي تجعل الأشخاص يتفاعلون ضمن العملية التواصلية وتخبرنا عن رسالتنا كيف فسرت.

التغذية الراجعة تزود المصدر بمعلومات عن مدى نجاحه في الوصول إلى أهدافه من العملية التواصلية، ولذلك يمكن ان نتحكم بالرسائل المستقبلية التي يود المصدر إرسالها من خلال الاستجابة التي حصلنا عليها.

أشارت أبحاث التواصل إلى أن المتلقين يفهمون بشكل أفضل ويحصلون على معلومات أفضل ويحتفظون بها لمدة أطول عندما تتاح لهم فرصة المشاركة بالتغذية الراجعة.

تكون التغذية الراجعة في أقوى أشكالها في التواصل الفردي المباشر حيث تتاح للمصدر الفرصة لتغيير رسالته في الحال كنتيجة للتغذية الراجعة التي يحصل عليها.

مما سبق يمكن القول بأن التغذية الراجعة هي:

- 1- التغذية الراجعة مصدر للتغيير.
- 2- التغذية الراجعة تختلف بحسب حاجات التواصل (مباشر فردي-جماعي).
- 3- التغذية الراجعة تؤثر على مصدر التواصل.
- 4- التغذية الراجعة تتحكم بالرسائل المستقبلية.
- 5- التغذية الراجعة تؤثر على مصداقية التواصل.
- 6- لتغذية الراجعة عملية مستمرة فيجب على المرشد الزراعي أن يحلل استجابة المزارعين لرسائله بشكل مستمر وقد تكون إيجابية أو سلبية.

إذا كانت الاستجابة سلبية:

- 1- يجب ان نبحث عن سبب ذلك فهل يحتاج ذلك إلى أبحاث علمية أكثر ، وفي هذه الحالة يجب ان نعيد هذه المعلومات إلى محطات البحوث لإيجاد الحل لها.
- 2- اما إذا كان السبب غير بحثي لا يتعلق بالتقنية بحد ذاتها بل يتعلق بطريقة التواصل ، فيجب على المرشد أن يعيد النظر بالرسالة التي قد لا توافق المتلقين او القناة المستخدمة، أو ان معالجة الرسالة



الجمهورية العربية السورية



غير سليمة، وبالتالي يجب على المرشد أن يتخذ الإجراءات اللازمة لتفادي هذا النوع من الاستجابة، وذلك قد يكون أنيا أو فصليا إذا كانت المشكلة تتعلق بزراعة محصول بفصل أو موسم معين.

إذا كانت الاستجابة إيجابية:

يجب على المرشد ان يعرف ماذا سيفعل ليعزز هذه الاستجابة والحالة التعليمية للمزارعين ، فربما يساعد على تقديم بعض مدخلات الانتاج المتعلقة بالرسالة.





Some Concepts Related to Communication

1- الإدراك (Perception):

- هي العملية التي يحافظ فيها الفرد على تواصله مع البيئة.
- وقد عرف الإدراك على أنه العملية التي يستقبل فيها الفرد المنبهات أو المؤثرات أو المحفزات المختلفة من خلال الحواس المختلفة الخمسة ويقوم بتحليلها.
- إن إدراك الشخص لحالة معينة يختلف عن إدراك شخص آخر وذلك نتيجة لاختلاف خبراتهم الشخصية في هذا المجال.
- إن توقعات الشخص وحاجاته وطريقة تفكيره تؤثر على تفسيره لما حوله.
- الإدراك انتقائي بالتالي نحن ندرك ما نريد أن ندركه.
- إن إدراكنا منظم ونحن نحاول أن ننظم خبراتنا بطريقة تكون مفهومة لدينا ، والإدراك يتأثر بالبيئة التي يتم فيها التواصل أي الإدراك منظم.

2- الدقة (Communication Fidelity):

عرفت الدقة بأنها صدق أو وضوح أداء العملية التواصلية بكل عناصرها. (Berlo1960)

إن وضوح التواصل ووضوح الضوضاء لا يمكن أن يلتقيان أبداً .

- إن التخفيف من الضوضاء يزيد من وضوح التواصل والعكس بالعكس أي لا تلتقي الحالتان أبداً .
- يمكن توضيح الدقة في التواصل بمدى تحقيق التغيير المطلوب في السلوك كنتيجة للتواصل .
- إن هدف أي عملية تواصلية هو الحصول على أعلى مستوى من الوضوح أو الدقة.

3- الفجوة التواصلية (Communication Gape)

الفجوة: هي الفرق بين ما نريد وبين ما نحصل عليه.



الفجوة التواصلية تشير إلى الفرق بين ما يريده المرشد الزراعي من العملية التواصلية وبين ما يصل للمزارع.

إن التغيير المرغوب من قبل المتلقي لا يمكن أن يحصل إذا كان لدينا فجوة تواصلية كبيرة.
إن طبيعة الفجوة التواصلية لها نوعان:

- 1- إما أنه لا تصل الرسالة إلى المتلقين.
 - 2- أو تصل الرسالة ولا تحدث الأثر المطلوب.
- لتخفيف الفجوة التواصلية يمكن أن نتبع الخطوات التالية:
- عندما لا تصل الرسالة إلى المتلقي:

1. يجب أن نقوم بتنفيذ العملية التواصلية.
 2. يجب أن يكون التواصل مبني على الحاجات والاهتمامات.
 3. يجب أن يكون التواصل في الوقت المطلوب.
 4. استخدام أكثر من قناة تواصلية واحدة.
- في حال إخفاق الرسالة في تحقيق الأثر المرغوب:
1. استخدام قنوات موثوقة في التواصل.
 2. تكرار الرسالة عدة مرات (3 مرات على الأقل) وفي أوقات مختلفة ، كما يمكن إجراء بعض التغييرات في طريقة إخراج الرسالة مع الحفاظ على المضمون.
 3. قم بإجراءات احترازية لضمان عدم تشويه الرسالة عن طريق التكرار.
 4. نحسن من قابلية الرسالة للفهم (Understandability)
 5. إعطاء معلومات كاملة (لماذا-أين-كيف...).
 6. حافظ على توازن الرسالة. التوازن هو خلق ما هو جديد أو مستحدث في الرسالة وبين ما هو تقليدي. إن التقنيات الجديدة يمكن أن تخلق نوع من عدم التوازن لدى المزارع المستهدف، فحاول قدر الإمكان أن تكون معلوماتك متوازنة.



4-التلكؤ أو التخلف أو التأخير (Time lag in communication):

ن عملية التواصل قد تنطوي على بعض التأخير حيث من الممكن وجود تأخير في الحصول على المعلومات وصياغتها على شكل رسالة ومعالجتها بحسب القناة المستخدمة وحاجات الناس، وربما يوجد تأخير في تنظيم برنامج أو تحضير قناة مناسبة للبرنامج.

يجب على المخبر أن يكون حذرا حيال التأخير المحتمل الذي يمكن أن يحدث أثناء العملية التواصلية، ويجب عليه أن يقوم بحساب الوقت الضائع في هذه العملية بحيث تصل الرسالة إلى المتلقين في الوقت المناسب.

5-التأقلم (Empathy):

- هي قدرة الشخص على فهم تفكير ومشاعر الآخر والقبول بهذا التفكير أو الفهم ، وهذا القبول لا يعني الموافقة.
- وعرفت أيضا: على أنها قدرة الفرد على وضع نفسه مكان الآخر ليكون قادرا على إدراك شعوره وتفكيره.
- إن المرشد الزراعي يجب أن يكون قادرا على إدراك حالة المزارع والتواصل معه بشكل فعال، وكذلك المزارع يجب أن يكون متفهم لمحيطة الخارجي، والتأقلم هي مهارات ضرورية للذين يريدون الخروج من بينتهم التقليدية.

6-الانسجام (Homophily) والاختلاف (Heterophily) :

- عرف روجر وشوماخر الانسجام على أنها الدرجة التي يكون فيها زوج من الأفراد المتفاعلين متشابهين في خصائص محددة مثل المعتقدات والقيم والثقافة والوضع الاجتماعي وغيره.
- أما عدم الانسجام هي درجة الاختلاف بين الأفراد المتفاعلين من حيث الخصائص كالقيم والمعتقدات وغيرها.
- عندما تتشابه مواقف ومعتقدات الناس ولغتهم سيكون التواصل بينهم أكثر فعالية ، معظم الناس يحبذون التواصل مع الأشخاص الذين يشبهونهم.



- أما الاختلاف بين الأشخاص فهو ينتج نوع من عدم التوافق لأن المتلقين يتعرضون لرسائل ربما تكون غير متوافقة مع معتقداتهم بالتالي تخلق نوع من عدم الراحة النفسية.

لحفاظ على حالة الانسجام مع المستحدثات الزراعية على المزارع أن يبحث عن معلومات جديدة ويطلب المساعدة من المعنيين، أي يجب أن يحافظ على علاقة جيدة مع الإرشاد والبحوث الزراعية.

7- الحملة الإعلامية (Propaganda)

هي تلاعب مقصود بمعتقدات الناس وفهمهم و سلوكهم عبر الكلمات أو الصور أو الإشارات أو الموسيقى... الخ بهدف تحقيق غرض معين .
تهدف البروباغندا إلى نشر اعتقادات وقيم وأفكار الجهة التي تقوم بها وتقدم فقط وجهة نظر واحدة دون الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المتلقي أو الطرف الآخر.

8- الدعاية الإعلامية (Publicity)

هي إظهار لواقع معين (حقيقة معينة).
الدعاية تقوم دائما على حقيقة ما ، أما البروباغندا هي التواصل من جانب واحد ويعطي وجهة نظر صاحب الرسالة أو المرسل متجاهلا وجهة نظر المستقبل.

9- أما الإقناع (Persuasion)

فهو أكثر ديمقراطية في التأثير بالجمهور وتحقيق تغير في مواقفهم وسلوكهم.
وعلى المرشد الزراعي اقناع الناس وتزويدهم بالحقائق على شكل نصائح مدعومة بأدلة ناجحة.

10 - الإطار المرجعي (Frame of Reference)

لكل شخص مخزون من الخبرات والاعتقادات والقيم كفرد و عنصر من المجتمع وهذا يكون أرضية من المنبهات التي تؤثر في سلوك الشخص في حالة محددة وتدعى الإطار المرجعي للفرد .
إن الرسالة التي يستقبلها المتلقي تفسر ضمن الإطار المرجعي للفرد والرسالة التي تتحدى قيم واعتقادات الفرد يمكن أن يفسرها بشكل خاطئ .

11- التواصل التنموي Developmental Communication



الجمهورية العربية السورية



هو تواصل هادف أو براغماتي (واقعي) عملي ونفعي ، موجه وبحسب رغبة الجمهور.

المشاركة أساس في التواصل التنموي . يستخدم التواصل التنموي لإعلام وتحفيز كل الفئات والمستويات الاجتماعية في الدول النامية باستخدام مهارات وتقنيات جديدة بالتوافق مع حاجاتهم ورغباتهم .

بدون هذه القضايا الاجتماعية تبقى التنمية بعيدة عن السكان المعنيين بها.

إن المعلومات المجردة لا تنتج تنمية، على سبيل المثال إن البرنامج التواصللي لا يزود الفلاحين بالأسمدة والقروض أو يؤسس الصناعات المهمة للتنمية، أما البرنامج التواصللي يجب أن يكون متوافقا مع توفير هذه المستلزمات للجمهور في الوقت المناسب .



التواصل الفعال في العمل الإرشادي

Effective Communication in Extension Work

إن القدرة على التفاعل مع الآخرين في العمل تعتبر موهبة تتطلب مهارات الاتصال التي يفتقدها الكثيرون و لا يشعرون بأهميتها فيعملوا على اكتسابها . للبعض هذه الموهبة موجودة بصورة طبيعية. قد تكون أذكى و أكثر الأشخاص سحرا و جاذبيه في مكان العمل و لكن إذا لم تتواصل مع من حولك كيف سيكتشفون هذه الصفات فيك ؟ والأسوأ من ذلك إن الاتصال الرديء و عدم التفاعل مع من حولك لن يساعدك على التقدم والازدهار في العمل . لحسن الحظ إن الإنسان يستطيع اكتساب هذه المهارة وتطويعها ليصبح فعالا و اسعد حالا في عمله و يكسب حب واحترام الجميع.

ماذا نعني بالتواصل الفعال ؟

التواصل الفعال هو القدرة على التعامل مع الآخرين بسهولة و بسر و توصيل أي معلومة أو تلقيها على نفس الدرجة من الاهتمام و الوضوح . الأدوات الآتية تساعد الفرد على اكتساب هذه المهارة.

الأداة الأولى: التعبير عن النفس :

- فكر جيداً في ما ستقوله قبل أن تنطق به .
- تفهم خلفيه، ومشاعر، وقاعدة المعلومات لدى المستمعين حتى يناسبهم خطابك ويفهموا ما تقول.
- ما ستحصل عليه من تجاوب يعتمد بشده على هذه العناصر.
- لا تتكلم بعموميات لا يفهم منها أحد بالتحديد . عدم وضوح المعنى لن يجذب أحد للتواصل معك ويملوا من الاستماع إليك.



الجمهورية العربية السورية



- كن حقيقياً، لا تتصنع إنك فهمت وتوافق طول الوقت. إن كلمه " نعم "متواصلة تبعد عنك من حولك لأنهم سيعتبرونك إما غبي لا تفهم أو إنك منافق، و الاثنين يسينا إليك. إذا كان هناك ما يستدعي كلمة " لا "قلها ولا تخشى شيء طالما تقولها بأدب وأسلوب مهذب لا يسيء ولها ما يبررها .
- تأكد إن الجميع فهم فكرتك التي تتحدث عنها قبل أن تنتقل لغيرها فتفقد متابعه المستمعين فينصرفوا عنك.
- تكلم بثقة ووضوح ولطف. لا يوجد ما يمنعك من الابتسام أثناء التحدث مع زملائك إذا استدعى الموقف ذلك، أو توجيه ابتسامة بسيطة لمستمعيك إذا كنت تكلمهم.
- استخدم الفكاهة البسيطة غير المبتذلة إذا كنت تمتلك هذه الصفة في شخصيتك . استخدمها ولا تخف، فهي تشيع جوا من البهجة والراحة بين المستمعين، لكن لا تبالغ حتى لا تبدو نافهاً سطحيًا، انتبه لاحترام المستمعين. استخدم الفكاهة في موضعها الصحيح ليشعر الحاضرين بالاسترخاء، وترفع قابليتهم للاستماع و الحوار. اجعل الفكاهة في صورة تعليق مرح أو قصة قصيرة، ولكن إياك وإلقاء النكات لأنك في عمل و لست في حفلة .

الأداة الثانية : التجاوب الفعال في الاتصال :

- كن مؤكدا على ذاتك : إن الاعتداد بالنفس شكل من أشكال التعبير عن الذات، و لكنها أداة جيدة للتجاوب لأن عدم الثقة بالنفس يؤثر سلبا على استجابة الآخرين لك. إن تجاهلك لذاتك يظهر كفاشل في التعبير مما يظهر كغير متأكد من معلوماتك، وبالتالي يؤثر على تجاوب المستمعين لك واحترامهم لما تقول .
- وضح لماذا توافق أو لا توافق : كن لبقا ودقيقا في وصفك لموضوع ما، ولكن احذر أن اللباقة لا تعطيك الحق في أن تكون أقل اعتدادا بنفسك .إنها ببساطة تعني أن توضح تعليقك على ما يقال بصورة إيجابية صادقة يتقبلها الجميع، وتبدى رأيك وما يبرره بثقة واقتناع مما يبعث الاحترام لما تقول من المستمعين.
- واجه الهجوم اللفظي: للأسف قد تواجه بهجوم لفظي عند التعليق من البعض، حتى لو كان الحديث في مجال العمل. إذا كانت الألفاظ في حدود المقبول والمسموح به، اتركها تمر دون تعليق. النكات أو الألفاظ الجارحة التي تتعدى الحدود المقبولة يجب تبدي تضايكك منها وتوضح هذا الضيق.



- **اعط تغذية راجعة إيجابية :** أحيانا يكون من الأسهل أن تقول ما لا تحب أن تقوله لمجرد الدعم أو المجاملة، كما سيؤيدك باقي المستمعين لدعم و تعزيز المتحدث. هذا لا يعنى أن تتفق أو تخالف مبادئك وتكذب لتشجع أحد. إنما التشجيع يأتي باقتناعك بما يقال حتى يواصل المتحدث عرض الحقائق دون أن يرتبك أو يتوقف خشية إبداء رأى معارض .

الأداة الثالثة: الاستماع النشط الفعال :

الاستماع عادة ما ينسى في الاتصال مع أهميته البالغة لنجاح عملية التواصل. لن تستطيع الرد بإيجابية إلا إذا استمعت وفهمت ما يقال.

- **الإنصات الجيد :** يساعدك على التذكر وإعادة ما يقوله الآخرين، أو ما يحدثك به زميلك في العمل لتثبت فهمك لما يقال. هذا يعطى تغذية راجعة لزميلك إن رسالته وصلت بوضحة ومفهومة.
- **أظهر اهتمامك :** إن لغة الجسد أهم وسيلة في هذا المجال للتعبير عن مدى اهتمامك بما يقال. إشارات الجسد والاتصال بالعين وحركات الرأس من الأدوات المهمة للتعبير عن الاهتمام، ولكن احذر المبالغة في هذه الحركات، وانتبه لما لا يجب فعله. لا تتدفع بالتعليق دون استئذان أو مقاطعه المتحدث أو تكملة الجملة للمتحدث لتستعرض بما تعلم وكأنك تسكته. لا تغادر المكان فجأة دون استئذان وبصوت يسمعه الجميع أو إشارة واضحة تظهر رغبتك في الخروج .
- **انتبه لما تفعله بحركات جسدك :** مثل النقر بالقلم أو اليد، أو التجول بعينيك في المكان، أو تعبيرات الوجه و هز القدمين من الأشياء التي قد تشغل المتحدث أو المستمعين وتبعث على الضيق . توقف فوراً عن هذه الحركات المستفزة حتى لا تشعر المتحدث باستخفافك بما يقول وتظهرك في صورة غير المهتم .

الآن ما الذى يقلق بعض الأشخاص في التفاعل مع الآخرين ؟

- **ماذا إذا ما هاجمني أحد باللفظ ؟** أنا لا أجيد التشاجر باليد أو حتى الدفاع عن نفسي. أول ما عليك عمله هو التمسك بالهدوء الكامل. أطلب منه أن يفسر لك ما قلته وأثاره أو ضايقه لهذه الدرجة. إذا استمر في التصعيد أو أجاب بوقاحة، أطلب منه بحزم أن يغادر المكان ولا يستمع لما تقول طالما أنه غير مرتاح لما يقال . هنا ستجد الكثيرين سيتدخلون لطرده من المكان لأنهم يريدون الاستماع، أو لأن وقاحته لم تعجبهم. المهم لا ترتبك أو تحني رأسك . احرص أن يكون



ذقك لأعلى حتى تشعره بعدم أهميته بالنسبة لك وانه كشخص لا يفرق معك وإن ما يقوله لا أهمية له فتخرجه أمام الجميع .

- إنني خجول ولا أستطيع التكلم أمام جمع من زملاء . إذا كنت ذات طبيعة خجولة، حاول بقوه اكتساب مهارة الاتصال لتستطيع تخطي هذه العقبة والتواصل مع الآخرين.
- يجب أن تثق في نفسك وفي قدراتك. إنك لا تختلف عن الآخرين بل يمكن أن تكون أفضل من كثيرين.
- يجب أن تصدق أن لديك أفكار جديرة بأن يسمعها من حولك ويستفيدوا منها.
- شجع نفسك على التخلص من الخجل ولكن دون ضغط على نفسك. تأكد إنك إذا تقدمت خطوه في هذا الطريق ستجد نفسك تسيطر على جزء من أدوات الاتصال لديك وتتشجع و تبدأ في الحديث مع زملائك، كما تشجعهم على الاقتراب منك خطوات، وهكذا خطوه بخطوه ستتخلص من الخجل وتتواصل مع زملائك بنجاح.

صعوبات التواصل

Communication Barriers

يمكن أن تعاني عملية التواصل من عدد من الصعوبات، والتي يمكن تصنيفها بعدة طرق :

أولاً: التصنيف بحسب أوجه التواصل :

كل عملية تواصلية لها على الأقل ثلاثة أوجه (عناصر):

1- مشاكل تتعلق بالمصدر (المخبر).

2- مشاكل تتعلق بالرسالة.

3- مشاكل تتعلق بالمتلقي.



❖ مشاكل تتعلق بالمصدر:

1. بيئة غير فعالة: إن البيئة التواصلية التي يخلقها المرشد الزراعي لها تأثير كبير على العملية التواصلية، فكل من التسهيلات الفيزيائية، احترام وجهات نظر الآخرين، العلاقات الإيجابية بين المتواصلين لها تأثير فعال على العملية التواصلية.
2. عدم تنظيم العملية التواصلية: لكي يكون للعملية التواصلية فعالية ما يجب أن تنظم بطريقة عقلانية.
3. مستوى الدقة: الاستخدام الصحيح للكلمات والرموز أو المحتوى الصحيح للرسالة ومنطقيتها تؤثر بشكل سلبي أو إيجابي.
4. مستوى المسؤولية الاجتماعية: وهذا يتضمن مسؤولية المخبر عن أثر التواصل على المسؤولين والمجتمع.
5. القيم الثقافية وتنظيم المجتمع: إن القيم الثقافية وتنظيم المجتمع تعتبر محددات للعملية التواصلية، ولكي يكون التواصل فعالاً يجب على المخبر أن يعرف القيم الثقافية للمتلقي وكيفية تنظيم المجتمع بطريقة تخدم أهداف العملية التواصلية.
6. الرموز والإشارات غير الصحيحة: إن استخدام المخبر للرموز والإشارات لتوضيح فكرة أو مفهوم أو شيء ما يجب أن تكون دقيقة وتستخدم بشكل صحيح من قبل المخبر ويجب أن تكون معروفة ومفهومة من قبل المتلقي.
7. المفهوم الخاطئ للعملية التواصلية: من الأخطاء الشائعة التي ترتكب من قبل المخبر هو النظر للعملية على أنها عناصر منفردة وليست كيان واحد.

❖ مشاكل تتعلق بالرسالة:

- الكثير من المعوقات يمكن أن تؤثر على وصول الرسالة وهذا ما دعونه بالضجيج (Nois) ويمكن أن تنتج الضوضاء عن كثير من المصادر:
1. الاستخدام الخاطئ للقناة: استخدام قنوات متعددة كالاتماعات والرحلات وبرامج الراديو والتلفزيون أو غيرها بطريقة غير صحيحة تؤثر على فهم وإدراك الرسالة من قبل المتلقي.



الجمهورية العربية السورية



2. الاختيار الخاطئ للقناة : ليست جميع القنوات متساوية في تحقيق هدف محدد. إن الفصل في اختيار قناة تتناسب مع الهدف من التواصل سوف يؤثر على فهم الرسالة كما يريد المخبّر.
3. استخدام عدة قنوات غير متوافقة بأن واحد: إن استخدام عدة قنوات تواصلية يمكن أن يؤثر إيجابيا على الرسالة ولكن بشرط أن تكون هذه القنوات منسجمة مع بعضها البعض أو متكاملة.
4. المعوقات الفيزيائية التي يمكن أن تؤثر على نقل الرسالة للمتلقي (عدم وجود الكهرباء أو لوح الكتابة...)

❖ مشاكل تتعلق بالمتلقي:

1. انتباه المتلقي : إن لم يعرف المتلقي انتباهه للرسالة فإنها لن تصل إليه كما هو مرغوب .
2. المشاركة والتعاون : على كل من المخبّر والمتلقي أن يعملوا معا فالتعلم عملية حية و نشطة لجهة المتعلم، وإذا لم يكن المتلقي على نفس الموجة مع المخبّر (المصدر) لن تصل له الرسالة ، لذلك كل من المرشد والمتلقي يجب أن ينخرطا معا أو يتشاركا معا في العملية التواصلية.
3. مشكلة التجانس : كلما كان الحضور أكثر تجانسا كان التواصل أكثر فاعلية، و كلما تعرف المخبّر أكثر على متلقيه كلما استطاع أن يجعلهم أكثر تجانسا.
4. مواقف المتلقي تجاه المخبّر: إن موقف المتلقي نحو المخبّر يعتبر عامل أساسي في التواصل وهذه مهمة المخبّر بأن يجعل مواقف المتلقي تجاهه مرغوبة.

ثانيا : التصنيف بحسب الأشكال المختلفة للمشكلة :

1. مشاكل فنية: مثل دقة نقل المعلومات من المرسل إلى المتلقي، فأحيانا تنتقل المعلومات إلى المتلقي بطريقة لا يريد المخبّر.
2. مشاكل فهمية: وهي مشاكل تتعلق بتفسير الرسالة من قبل المتلقي مقارنة بما يريد المرسل.
3. مشاكل تتعلق بالتأثير: إن مشاكل التأثير ترتبط بنجاح التواصل في حمل المعنى المراد إلى المتلقي وجعله يقوم بعملية التغيير المرغوبة وهذا الهدف النهائي، وإن هذا الهدف قد لا يتحقق في كثير من الأحيان .

ثالثا : التصنيف بحسب طبيعة المشكلة:



1. مشاكل فيزيائية : القلق والتوتر والأمراض والشكل غير اللائق للمخبر أو التشوهات الشكلية للمخبر أو المرسل وغيرها يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على المتلقي .
2. مشاكل نفسية : لها علاقة بالخصائص العاطفية والقدرات العقلية للإنسان .
3. مشاكل ثقافية : إن اختلاف الثقافات بين الناس يمكن أن يشكل عائقاً بالعملية التواصل .

مفهوم الإعلام التنموي ودوره في المجتمع

Concept of Developmental Communication and its Role in Society

المقدمة

تتزايد أهمية الإعلام في العصر الراهن يوماً بعد يوم، وأصبح بوسائله المختلفة أفضل القنوات تأثيراً وأسرعها وصولاً لأكبر عدد ممكن من الجماهير، وغدت أكثر تعقيداً بفضل كثرة المحطات الإذاعية والتلفزيونية وازدياد ساعات بثها، وزاد استخدام الأقمار الصناعية من دائرة البث كما ظهرت وسائل اتصال حديثة مختلفة نتيجة لاندماج ثورة الاتصالات وثورة المعلومات وثورة الحاسب الآلي وظهرت خدمات عديدة ومتنوعة لتلبية الاحتياجات المتزايدة للأفراد إلى المعلومات من أجل العمل والترفيه مثل الحاسبات الشخصية المتنقلة والاتصالات الرقمية والألياف الضوئية، وما نتج عن ذلك من خدمات



اتصالية جديدة مثل الفيديو تليكس والتليتكست والاتصال المباشر بقواعد البيانات وعقد المؤتمرات عن بعد والبريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي كالفايس بوك وتويتر

لقد رافق التطور والتقدم الذي شهده العالم حدوث ازيمات وصراعات كبيرة شملت جوانب مختلفة عديدة ولا يمكن الخروج منها إلا بالتنمية، وخصوصاً وإننا نعيش الآن في عالم العلم والمعرفة والفكر والانفتاح الذي يتطلب التفاعل مع معطيات المرحلة الراهنة ومواجهة تحدياتها، فلم يعد الصراع يتمثل في القوة العسكرية والسيطرة السياسية على الأراضي واحتلالها وإنما انتقل إلى كيفية استخدام المصادر الطبيعية بوسائل علمية ومخترعات تكنولوجية حديثة.

بما إن عملية التنمية أساساً تستهدف تطوير القدرات البشرية وتعبئتها للتغلب على المشاكل والعقبات التي تحول دون الوصول إلى السعادة التي ننشدها، والتنمية كعملية غايتها الناس وادواتها الناس لذا فالمشاركة العامة في تنفيذها من أهم الأسس للنجاح، اذن أساس النجاح أن يصبح لكل فرد دوراً في عملية التنمية، أن يكون واعياً بما يجري حوله ودوره في تطوير المجتمع وتنميته، وهذه أمور تحتاج إلى توعية وتنقيف متصلين وتحتاج إلى تعليم وتدريب مستمرين، ومن هنا تبرز أهمية الإعلام في المجتمع وكيفية استخدام وسائله المختلفة بهدف تعبئة الجماهير ذات المصلحة في التغيير والتنمية، وحل المشكلات التي تعترضها عن طريق تقوية وتدعيم وسائل الإعلام المختلفة. فالمجتمع بحاجة إلى إعلام يواكب خطته الإنمائية ويعمل على خلق المشاركة من جانب أفراد في عملية التنمية، فهو السبيل لنشر المعرفة بخطط السلطة السياسية. وهو الذي يوفر الرغبة في التغيير وينمي اهتمام الناس بتغيير مجتمعه.

لذا أصبحت قضية الإعلام ودوره في عملية التنمية من أهم القضايا التي تثير اهتمام الدول في العصر الراهن، و تتنافس الدول فيما بينها في السبل والوسائل المستخدمة وبكل الامكانيات والقدرات المتاحة المادية والبشرية لتطوير وتنمية مجتمعاتها، لان التنمية تمثل المعيار الأساسي للتغيير الحضاري لأي مجتمع يطمح بالتقدم والتطور، ويعترف الجميع بأن وسائل الإعلام المختلفة تلعب دوراً كبيراً ومهماً في انجاح العملية التنموية خاصة وانها أصبحت تدخل في تفاصيل العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع المجتمعات، المتقدمة منها والنامية، بنسب متفاوتة خاصة وان نجاح العملية التنموية يعتمد بشكل كبير على تلك العوامل وعلى مدى قوتها ونجاحها وشدة تأثيرها.



ان الاهتمام المتزايد بالبحث في هذه العلاقة المتبادلة بين الإعلام وغيره من المجالات الأخرى، نتج عنه قيام تخصصات تحمل مسميات عديدة تبرز خصوصية هذه العلاقة، لذا فان الاهتمام بتأثير الإعلام في تنمية وتطوير المجتمعات، ادى إلى ظهور ما يسمى بالإعلام التنموي

اولاً: نبذة تاريخية حول نشأة الاعلام التنموي

ظهر مفهوم الاعلام التنموي في العقد السابع من القرن العشرين، ويعود الفضل الأول في نشأته إلى الباحث ولبر شرام الذي ألف كتاباً في وسائل الإعلام والتنمية 1974، انطلق شرام من اهمية الاعلام بصفة عامة من خلال الذاكرة التاريخية للتحويلات الكبرى ووجد ان الاعلام احدث اثراً كبيراً في المحيط الذي يعمل فيه وهو يرى أن (أن الثورات في أوروبا وأمريكا ما كانت لتتم دون وسائل الإعلام وكذلك الأمر بالنسبة للتعليم والتطور التكنولوجي والاتصالي، على أساس أن هذه التطورات أحدثت تطوراً وتحولاً عميقاً في حياة الناس) ومن ثم وجد ان (الدور الذي لعبته وسائل الإعلام لتنبية دول العالم الثالث على واقعها المتخلف كان له أثر كبير في إيقاظ الشعوب المتخلفة من سباتها وفي جعلها تتطلع إلى مستوى معيشة الشعوب المتقدمة، فالإعلام والمواصلات كانا العامل الأهم في إيقاظ هذه الشعوب كما أن الإعلام أعطى الدول النامية قنات قوية تستطيع أن تبلغ بها جماهيرها رغم الحواجز الكثيرة)

يتضح ان الاعلام التنموي نشأ تعبيراً عن الاحتياجات والاهتمامات المجتمعية، ثم تطور كي يصبح مطلباً قومياً وحيوياً من ناحية التخطيط القومي العام، وتجسدت اهميته في توصيل وتبسيط وحسن تنفيذ ومتابعة الأهداف القومية التنموية العليا، والمساعدة على خلق تناغم اجتماعي بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة . وتدرج في مستويات مختلفة، تنوعت بتنوع الحقول المعرفية التي يشغل عليها الإعلام، والتوجهات الفكرية والأيدولوجية التي تهيمن على الممارسة الإعلامية، وتحددت تلك المستويات حسب الأبعاد التي يتخذها الإعلام، كالأيدولوجي، والوصفي، والاجتماعي، والديني، والتربوي، والاقتصادي، وغيرها. وطورت تلك المستويات من قدراتها ومنهجياتها ومقاصدها بشكل كبير، لتواكب البعد التنموي للإعلام، فتتخطى كلها في عملية التنمية التي يشهدها الواقع،

بعد ذلك برز مفهوم الإعلام التنموي بشكل كبير خلال نهايات القرن الماضي كمفهوم جديد في حقل الإعلام العام. ومن ثم كثر استخدام المصطلح من قبل الخبراء والباحثين في مجال الاعلام



والاتصال، خاصة عندما ازداد الإدراك بأهمية التنمية وشمولها لجميع مناحي الحياة، وعلى الدور الكبير الذي يؤديه الاعلام في التنمية، مما شجع على ضرورة وضع استراتيجيات تنمية يكون للاعلام فيها الاساس .

ثانياً: تعريف الاعلام التنموي

تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون والمختصون في مجال الاعلام حول تعريف الاعلام التنموي فمنهم من يرى بأنه (المنظومة الإعلامية الرئيسية أو الفرعية المتخصصة في معالجة قضايا التنمية).

بينما يعرفه آخرون بقولهم (الاعلام التنموي فرع أساسي ومهم من فروع النشاط الإعلامي يعمل على إحداث التحول الاجتماعي بهدف التطوير والتحديث، أو بمعنى آخر هو العملية التي يمكن من خلالها توجيه أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل المجتمع بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا).

كما ويعرف بـ (الجهود الاتصالية المخطط لها والمقصودة التي تهدف إلى خلق مواقف واتجاهات ايجابية وصديقة للتنمية، وبذلك فإن الاعلام التنموي غير معني بصناعة التنمية ولكنه يهيئ الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات من اجل أن يستجيبوا للمخطط والبرامج التنموية بشكل فعال).

ثالثاً: نظريات الاعلام التنموي

تستند نظريات الاعلام التنموي على الاسس العلمية لنظريات الاعلام بالتزواج مع نظريات التنمية المتنوعة، وهذا التزواج في الأساس خلق العديد من نظريات الاعلام التنموي، من اهم هذه النظريات:

1- نظرية ولبر شرام

تنطلق هذه النظرية في دور وسائل الاعلام في التنمية من خلال الأثر الذي تحدثه وسائل الاعلام في المحيط الذي تعمل فيه، ويربط شرام بين واقع تركيز وسائل الاعلام والاتصال، وبالتالي الخدمات الإعلامية التي تقدمها في المدن الكبرى بينما يوجد نقص شديد في المدن الهامشية أو الأرياف والقرى، وحسب شرام فهذا الأمر موجود في المدن الكبرى والهامشية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.



الجمهورية العربية السورية



يدعو شرام إلى إجراء أبحاث إعلامية في الدول النامية من أجل زيادة المعلومات والدراسات المختلفة عنها ولمعرفة الإمكانيات الإعلامية المتوافرة فيها وهي تهدف إلى:

- 1- توضيح الرؤيا في كل ما يتصل بعملية الاتصال وفعاليتها.
- 2- لا تستطيع البلدان النامية إنفاق أموال على حملات غير ناضجة بسبب عدم وجود معلومات وأبحاث.
- 3- جمهور وسائل الإعلام في الدول النامية متنوع الفئات والأحوال ويصعب التنبؤ بردود أفعاله.
- 4- وسائل الإعلام الحديثة تحتاج إلى البقاء على صلة ب جماهيرها والجماهير في الدول النامية تتحول بسرعة.

وحسب نظرية شرام فإن وظائف وسائل الإعلام التنموي هي:

- 1- المراقبة
 - 2- التعليم
 - 3- توسيع الآفاق الفكرية
 - 4- معرفة أسلوب حياة الآخرين
 - 5- تنمية التعاطف بالتقريب بين الناس
 - 6- التعرف والاطلاع على مختلف الأشياء في البلد
- ربطت نظرية ولبر شرام بشكل معاصر بين الاعلام والعلاقات العامة وبين التنمية. بهدف تعبئة الجماهيرية على تنفيذ الأساليب الجديدة من خلال الربط الثقافي الاجتماعي الشامل للعلاقات والمعتقدات والقيم مع عملية تغير المهارات وضرورة سيرها جنباً الى جنب مع التنمية. وهذا لا يمكن ان يتحقق الا من خلال الاعلام وادواته المتجسدة في وسائل الاتصال التي تلعب دوراً حيوياً في تذليل العقبات التي تواجه التنمية، وتوسيع آفاق الفهم والتعاون وايجاد المرتكزات المعنوية و ارادة التغيير واللاحق بركب المعاصرة والتقدم، والتأكيد على مسألة النقاش والحوارات الخاصة بالتنمية من قبل اوسع القطاعات الشعبية في اتجاه المشاركة الوطنية بعملية التنمية وبرامجها وخططها. أي من خلال انشاء قواعد سلوكية وذوقية رفيعة في اذهان الناس تحت نحو تفعيل التنمية، وتقف بالمرصاد ضد الانحرافات والتباطؤ،



قام شرام بدمج بين الابعاد الاعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، واعتبر الاعلام كوظيفة متجددة واسباسية ملازمة للنمو الاقتصادي في مرتكزاته وافاقه الشاملة، اذ لا يمكن عزل الاعلام وانشطة وسائل الاتصال العامة عن حركة المجتمع وتطوره ابتداء من خلاياه ووحداته المؤسسية الاقتصادية الأولية وصولا الى مؤسسته الكبرى وهي الدولة، التي لا يمكن لها ان تستغني عن هذه الأجهزة بأي حال من الأحوال، بل تكون هذه الوظائف الإعلامية مضاعفة واستثنائية ونوعية، في دول العالم الثالث الذي تكون قضية التنمية والاعمار والبناء قضية بقاء او فناء، قضية حياة او موت، قضية استقرار او تفكك وفوضى .

2- نظرية دانييل ليرنر

ينطلق دانييل ليرنر في نظريته حول العلاقة بين التحضر ووسائل الاعلام من مقدرة الإنسان على التقمص الوجداني، هذه المقدرة التي يعتبرها إحدى الخصائص الأساسية اللازمة للانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث.

التقمص الوجداني حسب ليرنر هو القدرة على تخيل حياة أفضل وهذه القدرة تمثل خبرة أساسية ينبغي توافرها في الإنسان الحديث الذي يعيش الحياة الحديثة.

يؤكد ليرنر على العلاقة بين التمدن ومعرفة القراءة والكتابة من جهة، وبين معرفة القراءة والكتابة والتعرض لوسائل الاعلام من جهة أخرى، ويعتبر أن التمدن هو الخطوة الأولى في هذا الاتجاه. نظرية ليرنر في الأصل تكونت بناءً على خلاصة أبحاث تحليلية أجريت في 73 دولة ومنطقة في الشرق الأوسط وأهم نتائجه:

- 1- أن الناس الأكثر اتصالاً بالعالم الخارجي هم أكثر استعداداً لقبول التغيرات الاجتماعية.
 - 2- الاتصالات ومعرفة تجارب الآخرين تساعد على تسهيل التغيرات الاجتماعية.
 - 3- يوجد توافق بين انتشار التعليم وتطور وسائل الاعلام والاتصال والنمو الاقتصادي والحضري.
 - 4- كلما زاد معدل الدخل القومي للفرد ونمت المدن وزاد التصنيع زادت معه مطالعة الصحف وكثرت وتنوعت وسائل الاعلام.
- يعتبر ليرنر أن التمدن يزيد الحاجة للإعلام وهو قاعدة الانطلاق لتطوير وسائل الاعلام، ويعترف أن وسائل الاعلام ودورها واستخداماتها بشكل عام فاق درجة التمدن نفسها.



رابعاً: خصائص الإعلام التنموي

يتمتع الاعلام التنموي ببعض الخصائص من اهمها:

1. يتميز بأنه اعلام هادف، يسعى الى تحقيق أهداف المجتمع السياسية ومصالحه الجوهرية، فهو يقوم بتهيئة الاجواء المناسبة لغرض انجاح الخطط التنموية كما ويهدف بالدرجة الأساس إلى تعزيز قدرات الجمهور من أجل المشاركة الإيجابية في عملية التنمية والقضايا التي تهم المجتمع الذي يعيشون فيه.
2. مبرمج ومخطط يرتبط بخطط التنمية ومصالح المجتمع.
3. شامل ومتكامل، فهو إعلام شامل يرتبط بنواح اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تربوية، ويسعى إلى اقناع الرأي العام بضرورة التغيير الاجتماعي لتحقيق أهداف التنمية.
4. إعلام متعدد الأبعاد، حيث تتعدد ابعاده لتشمل الابعاد الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
5. إعلام واقعي، فهو إعلاماً واقعياً في أسلوب معالجته لمسائل المجتمع وطرحها ويعبر عن هموم الناس وتطلعاتها وقابلاً لمسايرة القضايا المستجدة، يستند إلى الوضوح في التعامل مع الجمهور والثقة المتبادلة.
6. حديث متطور، يستخدم أساليب مشوقة حديثة.
7. مختلف الوسائل، يتخذ الاعلام التنموي وسائل متعددة لغرض تحقيق دوره التنموي اهمها (تلفزيون، اذاعة، صحافة مطبوعة، صحافة الكترونية، لقاءات مفتوحة مع الجمهور المستهدف، إصدارات مطبوعة أو مسجلة، بطاقات بريدية مصورة، مطويات، افلام قصيرة، ملصقات، صحف، ملفات، جداول زمنية، كتيبات، معارض.
8. منفتح، يستفيد من خبرات وتجارب الدول والمجتمعات الأخرى

خامساً: أنواع الإعلام التنموي



هناك نوعين من الاعلام التنموي وهما:

أولاً: الإعلام الجماهيري: والذي يشمل وسائل صحافة مطبوعة، صحافة الالكترونية، تلفزيون، إذاعة.
ثانياً: الإعلام المباشر: أي الاعلام الصادر من منظمات المجتمع المحلي والذي يشمل لقاءات مفتوحة مع أفراد المجتمع المحلي (المستهدف) وإصدارات مطبوعة أو مسجلة.

سادساً: أهداف الاعلام التنموي

تتنوع أهداف الإعلام التنموي من مجتمع لآخر وفقاً للظروف التي تحيط بكل مجتمع،

ان الهدف العام للإعلام التنموي يتمثل في التأثير على الجماهير ومحاولة إقناعهم وتوعيتهم بأهمية التنمية وضرورة الاسراع بها، ويهدف الاعلام التنموي بالدرجة الأساس إلى إيجاد وسائل اتصال فاعلة وقادرة على حمل الرسالة الإعلامية ونشرها إلى ابعد المستويات وتخطب كافة شرائح المجتمع.

إن أي إعلام لابد له من أهداف يعمل من أجلها، ولكي يحقق صفته التنموية لابد له من تبني أهداف تحمل في جوهرها ودلالاتها مسؤولية المجتمع الذي ينشط فيه هذا الإعلام، هذا ويمكننا أن نحدد هنا بعض هذه الأهداف المشروعة للإعلام التنموي أهمها التالي:

1- فهم وإدراك ما يحيط بالإنسان من ظواهر وأحداث.

2- نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر.

3- تنمية الحس الوطني والقومي لدى المواطنين.

4- كشف الأفكار الهدامة والداعية إلى تعميق التخلف في المجتمع.

5- تنمية الحس الديمقراطي وممارسة الديمقراطية.

6- التركيز على دور الشباب وقضاياهم.

7- التركيز على الإحساس بالمال العام وتقديره والحفاظ عليه.

يتبين ان الهدف الأساس من الاعلام التنموي هو التدخل النشط الإيجابي لتعزيز قدرات كافة أفراد المجتمع المحلي من أجل المشاركة الإيجابية في عملية التنمية والقضايا التي تشغل المجتمع الذي يعيشون فيه.



سابعاً: وظائف الاعلام التنموي

يقوم الاعلام التنموي بمجموعة من الوظائف والمهام، ومنها:

- 1- يقوم بوظيفة الرقابة والتوعية والإرشاد والتثقيف، والإخبار: فهو يقوم بنشر المعرفة التنموية بين افراد المجتمع وتزويد بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن التنمية وشروط نجاحها وكيفية إنفاق المال العام واختيار المعلومات بشكل دقيق وجذاب، وتشجيع الجمهور للقيام بدور فعال في تنمية مجتمعاتهم وتوعيتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلاتهم. واستخدام أساليب مشوقة من أجل جذب كل شرائح المجتمع للتفاعل مع الوسائل الإعلامية وكل ما يخص القضايا التنموية، بطريقة تعمل على خلق التواصل التنموي في أوساط المجتمع الواحد من جهة وبين الأجيال المتعاقبة من جهة أخرى بنقل القيم من المواطنين الحاليين إلى المواطنين القادمين من أجل استمرارية العملية التنموية.
- 2- يعمل على توسيع الآفاق الفكرية ولفت انتباه الناس إلى القضايا العامة باعتبار التنمية تتطلب قيماً ومعايير ومعتقدات اجتماعية متجددة، فنظام الاتصال هو أداة للتغيير نحو نظام اجتماعي شامل.
- 3- التعليم، حيث يقوم بتعليم الناس المهارات والاساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية، ترسيخ التطورات الإيجابية في مجال التعليم، والاهتمام بالتربية جنبا إلى جنب مع التطور الاقتصادي والاجتماعي.
- 4- تقديم قيادة الإدارة الحكومية لشعبها لبحث أفكارها ومعتقداتها وخطوات عملها.
- 5- الطموح والتطلع إلى حياة أفضل وإيجاد مناخ فكري يحفز الناس على التغيير والتطور.
- 6- البحث الحثيث عن مكامن الخلل الذي يعترى المجتمع، سواء في بعده البيئي، أم التعليمي، أم الاجتماعي، أم الثقافي، أم التنظيمي، وما إلى ذلك، فلا يكتفي الاعلام التنموي بوصف المشكلة، وإنما مدعو إلى التنقيب في العوامل المؤدية إليها، ثم تقديم الحلول الناجحة والممكنة لها.
- 7- التأثير في اتجاهات ومواقف الأفراد والجماعات لجعلهم أكثر استيعاباً للمشكلات التي تواجه عملية التنمية وأكثر استعداداً للمساهمة في حلها.

ثامناً: عوامل ظهور الاعلام التنموي

توجد عوامل عديدة أسهمت بشكل كبير في ظهور الاعلام التنموي ومن أهمها :



1. الفجوة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، حيث خلفت انعكاسات اقتصادية ونفسية وثقافية على سكان أوروبا وقد التفت علماء الاتصال إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية والتي تعني مسؤولية الإعلام لترميم الدمار الذي خلفته الحروب .
2. استقلال العديد من الدول وخاصة في جنوب العالم، وهذه المجتمعات الجديدة كانت تعاني من فجوة اقتصادية واجتماعية سياسية هائلة بالمقارنة مع دول الشمال ولهذا ظهر هناك ضرورة لقيام الاعلام بدور لتقليص هذه الفجوة.
3. ظهور نظرية التحديث الغربية (Modernization) وهذه النظرية هي التي وقفت في وجه نموذج النمو الاشتراكي. في سياق الحرب الباردة بإبعادها الإيديولوجية والإعلامية والصراع أيضا بين النماذج التنموية التي كان يقترحها كل من المعسكرين ويدافع عن خياراته.
4. التراكم العلمي في بحوث الاعلام والاتصال وظهور مراكز البحوث المتخصصة التي تدرس الاعلام والتجارب العلمية حيث اظهر التراكم العلمي إمكانيات واسعة يتمتع بها الاعلام في الإسهام بالتغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الإيجابي الذي ينعكس على نوعية حياة الأفراد والجماعات المعوقات الإعلامية للتنمية في المجتمعات المحلية.
- 5- ظهور تكنولوجيا المعلومات التي تعد عنصرا أساسيا في الاعلام التنموي الذي تسارع تأثيره بتسارع الابتكارات التكنولوجية والتطور السريع وتعد المجتمعات المدنية البسيطة وظهور المدن الكبيرة وتشابك مصالح المجتمعات فضلاً عن المصالح الفردية، أدى ذلك إلى تغير نمط الاتصال بين أفراد المجتمع.

تاسعاً: متطلبات نجاح الإعلام التنموي

- 1- توفير وسائل إعلام واتصال متطورة مختلفة سمعية بصرية - مقروءة - مسموعة - مرئية-إنترنت، ومن خلال هذه الوسائل يمكن تعريف الناس بحقيقة مشاكلهم ونقل أفكارهم لتحقيق التطوير المنشود.
- 2- توزيع وسائل الاعلام المتعلقة بالتنمية بشكل جغرافي يتناسب مع مساحة البلد بحيث تشمل كل المناطق والنواحي والقرى ذات الكثافة السكانية العالية.



- 3- تأمين الكوادر الإعلامية المتخصصة وذلك من خلال الاعتماد على خريجي كليات الإعلام والصحافة وتقني الصحافة الإعلامية وتوفير الكادر الإعلامي اللازم لإعداد البرامج الإعلامية.
- 4- التنسيق ما بين توجهات الدولة التنموية ومؤسسات الإعلام، كوضع الخطط والبرامج المشتركة لتحقيق الأهداف المطلوبة.
- 5- فسح المجال واسعا أمام مشاركة الجماهير وبشكل مباشر في طرح قضاياهم ومساءلة المسيئين عبر حوارات جادة وعقلانية وشفافة وديمقراطية.
- 6- إبراز فلسفة التنمية وتوجهاتها، واستخدام أدوات البحث العلمي لزيادة المقدرات الإعلامية على التحليل والاستقراء، والمهنية والمصداقية واحترام الحرية الصحافية والاستقلالية في تحديد مشكلات وقضايا وتحديات التنمية، والاستفادة من العلم والتكنولوجيا الإعلامية والثورة التقنية، لبناء قاعدة معلومات وتحليلات يستفاد منها في وضع استراتيجيات وتحليل السياسات.

عاشراً: مستويات العمل في الاعلام التنموي

المستوى الرسمي: وذلك يكون بعرض الواقع الاقتصادي والتنموي، بإيجابياته وسلبياته، وطرح الحلول العلمية للمشكلات التنموية، وعرض معوقاتها وأهدافها.

المستوى الشعبي: ويكون بخلق وعي جماهيري بالسياسات التنموية، والتوعية بأساليب النهوض باقتصاد الفرد والأسرة والجماعة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال شرح السياسات التنموية بصورة مبسطة يفهمها المواطن العادي والمتخصص، وتوضيح مفاهيم الإنتاج الوطني وقيّمته بالنسبة لتدعيم الإنتاج الاقتصادي، وترشيد الاستهلاك لدى المواطنين، وتنمية الوعي والاستثماري لديهم.

حادية عشرة: اشكاليات الاعلام التنموي

لقد شخّص معظم الباحثين الإعلاميين أهم الاشكاليات التي يعاني منها الإعلام التنموي وهي:

- 1- يفسر و يُلَوّن حسب فهم الدولة للأسس التنموية، فمثلاً اذا اعتبر بأن التنمية في الاصل تنمية اقتصادية يصبح الاعلام التنموي عندئذ أقرب إلى مفهوم الاعلام الاقتصادي.
- 2- مازال يتطور كما ونوعاً بإيقاع بطيء يجعله عاجزاً عن مواكبة الحياة التنموية في المجتمع.



3- لا يمتلك الامكانيات الكبيرة الكافية للبحث في الامور المركزية والقضايا الأساسية والجوهرية في التنمية.

4- قد يساهم لاعتبارات سياسية واقتصادية، في التأثير السلبي على الاعلام التنموي بحيث يقدم لنا الأحداث معزولة عن سياقها الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي كما يقدم نصوصنا سطوية بعيدة عن جوهر التفاعل والحوار.

كما وان هناك معوقات عديدة تواجه الاعلام التنموي اثناء قيامه بعملية التنمية من أبرزها :

أن برامجه ورسالته الإعلامية لا تتبع من واقع البيئة التي يخدمها وعدم الاهتمام بعنصري المشاركة والتدريب. وغياب التخطيط. وندرة التدريب. وقلة الخبرة، وعجز الإمكانيات المادية المتاحة امامه وعدم التزامه بالموضوعية في الموضوعات المقدمة. ونقص وعدم شفافية المعلومات المتوفرة لوسائل الاعلام التنموي. وضيق الوقت وعدم تحديد المساحة الزمنية المتاحة للمعالجة. وسيطرة مشاعر القلق والتوتر لدى الجمهور. ونظرة الإعلامي لدوره على أنه غير مؤثر. وعدم تحري الدقة في المعلومات المقدمة. لا يوجد اهتمام بالقدر الكافي بتنمية المفاهيم العلمية والعملية والارتقاء بالخصائص المهنية للإعلاميين. عدم توفير الموارد والإمكانات الإعلامية اللازمة للتغطية.

ثانية عشر: ملامح الاعلام التنموي

يتفق العديد من الأكاديميين والباحثين والمتخصصين في علوم الإعلام بأن هناك ملامح أساسية للإعلام التنموي، وتتحدد أهم هذه الملامح، بما يأتي:

1- ان الإعلام التنموي قد تجاوز الأساليب التقليدية المتمثلة في نقل المعلومة فقط، إلى المشاركة الفعالة في كافة خطط التنمية، وتتبع سيرها من خلال مختلف الأنشطة والأشكال الإعلامية.

2- يظهر دور الإعلام التنموي بوضوح أثناء تعرض الواقع إلى أزمات وحالات طوارئ مفاجئة، من خلال اعتماد الإعلام على استفزاز الواقع اليومي وخلق جو من الألفة والتفاعل مع الضحايا والمتضررين.

3- يساهم الإعلام التنموي في تلقين الناس المهارات والأساليب اللازمة التي تقتضيها عملية التحديث والتطور، لاسيما الجرأة وانتقاد المسؤولين وعدم الخوف منهم.



الجمهورية العربية السورية



- 4- يشارك الإعلام التنموي في تنمية المجتمع المباشرة من خلال شتى الأنشطة والإسهامات، كمحو الأمية الهجائية، وتنظيم الدورات التكوينية، والتثقيف النسائي، والتربية، وغير ذلك.
- 5- كلما كان الإعلام التنموي متطورا في أدائه ووسائله، كلما أثر ذلك أكثر في الواقع، فالدراسات تجمع على أن ثمة ارتباطا وثيقا بين النمو الاقتصادي ونمو وسائل الإعلام.

